

T.C.
MARMARA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

**EBUL-KEREM EL-MÜBAREK b. FAHİR'İN "NAHVÜL-
URFİ'L-MEVSÜM Bİ-KANUNİ'Z-ZARF" ADLI ESERİ
(EDİSYON KRİTİK)**

Yüksek Lisans Tezi

HASAN YÖRÜKOĞLU

İSTANBUL, 2020

T.C
MARMARA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

**EBUL-KEREM EL-MÜBAREK b. FAHİR'İN "NAHVÜL-
URFİ'L-MEVSÜM Bİ-KANUNİ'Z-ZARF" ADLI ESERİ
(EDİSYON KRİTİK)**

Yüksek Lisans Tezi

HASAN YÖRÜKOĞLU

Danışman:
Dr. Öğ. Üyesi YILMAZ ÖZDEMİR

İSTANBUL, 2020



T.C.
MARMARA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ

TEZ ONAY BELGESİ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ Anabilim Dalı ARAP DİLİ VE BELAGATI Bilim Dalı
TEZLİ YÜKSEK LİSANS öğrencisi HASAN YÖRÜKOĞLU'nun EBUL-KEREM EL-
MÜBAREK b.FAHİR'İN " NAHV'UL-URF'IL MEVSÜM Bİ KANUN'IZ ZARF" ADLI
ESERİ (EDİSYON -KRİTİK) adlı tez çalışması, Enstitümüz Yönetim Kurulunun 28.11.2019
tarih ve 2019-40/29 sayılı kararıyla oluşturulan jüri tarafından oy birliği / oy çokluğu ile Yüksek
Lisans Tezi olarak kabul edilmiştir.

Tez Savunma Tarihi 20 / 02 / 2020

Öğretim Üyesi Adı Soyadı

İmzası

Öğretim Üyesi Adı Soyadı	İmzası
1. Tez Danışmanı Dr. Öğr. Üyesi YILMAZ ÖZDEMİR	
2. Jüri Üyesi Dr. Öğr. Üyesi ABDÜSSAMET BAKKALOĞLU	
3. Jüri Üyesi Prof. Dr. ALİ BULUT	

الجمهورية التركية

جامعة مرمره معهد العلوم الاجتماعيه

الفرع الرئيسي للعلوم الاسلاميه

فرع اللغة العربيه وعلم البلاغه

أبو الكرم المبارك بن فاخر وتحقيق كتابه

نحو العرف الموسوم بقانون الظرف

رسالة الماجستير

الطالب: حسن يوزك أغلو

الأستاذ المشرف: د. يلماز أوزدمير

عضو الهيئة التدريسية في جامعة مرمره الحكوميه

إسطنبول عام 2020

ÖZET

Bu çalışmada; kaynaklarda kendisinden övgüyle bahsedilen ama ne yazık ki eserlerinden sadece bir tanesi günümüze ulaşmış olan büyük dil âlimi Ebu'l-Keremi'l-Mubârek b. Fâhir b. Muhammed b. Yâkûb el-Bağdâdî'nin Nahvu'l-'Urfi'l-Mevsûmbi-Kânûni'z-Zarf adlı tahkikli eserinin incelenmesi hedeflenmektedir. Ebu'l-Kerem`il-Mubârek, Abbasiler döneminde Bağdat'ta doğmuş ve yaşamış, birçok alanda uzmanlaşmış olmakla beraber özellikle nahiv alanındaki uzmanlığıyla ön plana çıkmaktadır. Muhtasar nahiv kitabı türünde yazılmış olan Nahvu'l-'Urfi'l-Mevsûm bi-Kânûni'z-Zarf belli bir tasnife tabii tutulmadan birbirinden farklı konu başlıklarını içerecek şekilde kaleme alınmıştır.

Yapmış olduğumuz bu çalışma iki ana kısımdan oluşmaktadır. Altı alt başlığa ayrılan birinci kısımda araştırmada takip edilen yöntem, müellifin hayatı, ilmi şahsiyeti, eserleri ve bunlara ilaveten incelenen eser hakkında birtakım malumat yer almaktadır. Üç alt başlıktan oluşan ikinci kısım; incelediğimiz nüshanın özellikleri, tahkikli metin ve hatimedden oluşmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Ebu'l-Keremi'l-Mubârek, 'Urfi'l-Mevsûm bi-Kanûni'z-Zarf, Nahiv, İ'râb.

ABSTRACT

In this study; it is aimed to examine the investigative work of the great language scholar Abu al-Karam al-Mubāarak b. Fāhir b. Muhammad b. Yāqūb al-Baghdādī, who is mentioned in the sources with praise but unfortunately only one of his work survived until now, in the name of Nahev al-Ūrfi al-Mavsūm bi-Qānūn az-Zarf. Abu al-Karam al-Mubāarak was born and lived in Baghdad during the Abbasid period, even though he was specialized in many areas, he stood out especially with his expertise in the field of nahev. Nahev al-Ūrf al-Mavsūm bi-Qānūn az-Zarf, which has a style of concise nahev book, was written in a way that included different subject titles without being subjected to a certain classification.

This study we have made, consists of two main chapters. The first chapter, which is divided into six subtitles, includes the method that is followed in the research, the life of the author, his scientific personality, his works, and some information about the work that we have examined. The second chapter which is divided into three subtitles, consists of the features of the examined copy, the verified text and the conclusion.

Keywords: Abu al-Karam al-Mubāarak, Nahev al-Ūrfi al-Mavsūm bi-Qānūn az-Zarf, nahw, êrāb.

فهرس المحتويات

IÖZET
IIABSTRACT
IIIفهرس المحتويات
vالرموز والاختصارات
1المقَدِّمة
5ملخص البحث
7القسم الأوَّل
81.1 - المبحث الأوَّل: أهدافُ البحث وأهميَّته
101.1 - المبحث الثاني
101.1.2 - صعوبات البحث
121.1.2 - أسلوب الدراسة
131.1.3 - المبحث الثالث: ترجمة المؤلف
141.1.3.1 - المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه ومولده
151.1.3.2 - المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية
171.1.3.3 - المطلب الثالث: شيوخه
181.1.3.4 - المطلب الرابع: تلامذته
191.1.3.5 - المطلب الخامس: آثاره العلمية
211.1.3.6 - المطلب السادس: روايته للحديث
221.1.3.7 - المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ونقدهم له
261.1.3.8 - المطلب الثامن: مسائل نحوية سئل عنها

27 1. 3. 9 - المطلب التاسع: وفاته.....
28 1. 4 - المبحث الرَّابِع.....
28 1. 4. 1 - نِسْبَةُ الكِتَابِ إِلَى مؤلِّفه.....
29 1. 4. 2 - محتوى الكتاب.....
33 2. 4. 3 - مصادر الكتاب.....
34 2. 4. 4 - أهَمِيَّةُ الكِتَابِ.....
35 1. 5 - المبحث الخَامِس.....
35 1. 5. 1 - أُسْلُوبُ المؤلِّفِ وَمَنهَجُهُ.....
37 1. 5. 2 - مذهبُه النحوي.....
38 1. 6 - المبحث السَّادِس: المنهج المتبع في التَّحْقِيق.....
40 القسم الثاني.....
41 2. 1 - المبحث الأوَّل: وصف النُّسخة.....
45 2. 2 - المبحث الثاني.....
46 2. 2. 1 - النص المحقق.....
81 2. 2. 2 - الخاتمة والتوصيات.....
83 2. 2. 3 - المصادر والمراجع.....

الرّموز والاختصارات

- . (أ): وجه الورقة.
- . (إلخ): إلى آخره.
- . (ب): ظهر الورقة.
- . (ت): تاريخ الوفاة.
- . (م): التاريخ الميلادي.
- . (هـ): التاريخ الهجري.
- . (/): فاصل بين الجزء ورقم الصفحة، وبين تاريخ الوفاة في السنة الهجرية والميلادية.
- . (...): نقاط متتالية بالخط الأسود الغامق، أي هناك تنمة كلام.
- . ({}): الحاصرتان، ذكرت الآيات القرآنية في داخلهما.
- . (« »): علامتا التنصيص، وبداخلهما أسماء الكتب والتراجم.
- . (""): أقوال المشاهير والأعلام والآثار.
- . ([....]): إشارة إلى خرم أو سقط في النسخة.
- . ((....)): لتمييز الكلمات.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد:

فإن اللغة العربية من أقدم اللغات وأعرقها وأوسعها انتشاراً، وقد زاد من أهميتها وفضلها أنها لغة كتاب الله وبها يُفهم، وعليها يُعول في كثير من المواطن.

وحننا ديننا وعلماؤنا على تعليمها والإبحار في معارفها، قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽¹⁾: "تعلموا

العربية"⁽²⁾.

وكتب أبو موسى الأشعري رضي الله عنهما⁽³⁾: "أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن،

فإنه عربي"⁽⁴⁾.

هذا وقد اهتم العلماء بها منذ قديم الزمان حتى عصرنا هذا، فألّفوا الكتب في قواعدها، وجعلوها من الدين،

وانطلاقاً من أهميتها ومكانتها أكتب العلماء في كل زمنٍ بالتأليف فيها حتى امتلأت المكتبات وعمرت بالنفائس القيّمة.

(1) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص (ت: 23هـ/644م): ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، الصحابي أبي الجليل، يضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرفهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. ينظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني 588/4، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 45/5.

(2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» 342/3.

(3) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر (ت: 44هـ/664م)، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة (17هـ) فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره عليٌّ. ينظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني 211/4، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 114/4.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» 6/116، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» 2228.

وإذا ما استعرضنا كيف مرَّ النَّحو بمراحله العلميَّة عرفنا كم اجتهد الأوَّلون، فلقد حرص النَّحويون الأوائل جرساً بالغاً على تَقعيد القواعد وتَضمين كُتُبهم ما انتهوا إليه من الدراسات والأبحاث اتَّسمت بالتنوع والاستيفاء، فكان أن بلغ النَّحو على أيديهم مرحلة النَّضج والاكتمال، ولمَّا أن تَمَّت مسائله واستوت برزَّ نفرٌ من النَّحويين الأجلاء سعوا إلى اختصار المادة العلميَّة وتقريب المسائل من أذهان المتعلِّمين دون الإخلال، فألَّفوا المختصرات النَّحويَّة والمتون المنظومة - ولا غرَّو فهم أهل النَّظم والشعر - وألَّفوا كذلك المتون النَّثريَّة، وهي رسائل صغيرة خلت من الاستطراد والتفصيل، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري وما تلاه.

وقد أكبَّ الدارسون على هذه المختصرات والمتون يتدارسونها ويحفظونها ويعتمدونها جيلاً بعد جيل ويشروحونها ويتخذونها مادة دروسهم، وما زالت حتى يومنا هذا عمدة في بابها ومرجعاً لأصحاب كلِّ فنٍّ، ولعلَّ أوَّل مَنْ كتب في هذا الفنِّ خلف الأحمر⁽¹⁾، فوضع كتاب «مقدمة في النَّحو»، ووضع ابن إسحاق الجرمي⁽²⁾ مختصراً في النَّحو سَمَّاه: «المقدمة»، وألَّف أبو جعفر النَّحاس⁽³⁾ كتاب «التَّفَاخَة»، وغيرهم كثير.

(1) خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر (ت: 180هـ/796م): رواية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة، كان أبواه موليين من فرغانة، أعتقهما بلال بن أبي موسى الأشعري. قال معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة. وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي. وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. من كتبه: «ديوان شعر»، و«جبال العرب»، و«مقدمة في النَّحو». ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 53/1، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 310/2.

(2) صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر (ت: 225هـ/839م): فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، سكن بغداد. قال الخطيب: كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، دَيِّباً ورعاً حسن المذهب، صحيح الاعتقاد. قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة، وحَدَّث عنه المبرد. وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وناظر الفراء، وانتهى إليه علم النحو في زمانه. من كتبه: «التَّنْبِيه»، و«كتاب السَّير»، و«كتاب الأبنية»، و«غريب سيبويه»، وكتاب في (العروض). ينظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 8/2، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 189/3.

(3) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النَّحاس (ت: 338هـ/949م): مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، زار العراق واجتمع بعلمائه. وصنَّف «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن»، و«تفسير أبيات سيبويه»، و«ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«معاني القرآن»، و«شرح المعلقات السبع». ينظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 362/1، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 208/1.

واستمرّ التأليف في المختصرات والمتون، وكثُر شُراح هذه المتون، وكثُر حُفَاطُهَا والمقبولون عليها، وأكثر هذه المتون شهرة «الكافية» لابن الحاجب⁽¹⁾، و«المقدمة الأجرومية» لأبي عبد الله الصنهاجي المعروف بابن آجروم⁽²⁾.

ويمكن أن تعزى أسباب ظهور المتون النحوية والمختصرات إلى الرغبة في تسهيل القواعد وتعليمها، وتيسير حفظها واستذكارها، واستيعابها، وضبط أصول العلم بدقة وإحكام، وسرعة تلافي ما ضاع من الكتب، ولا سيما بعد كارثة المشرق وإحراق المولفات في بغداد، والحرص على أن تحفظ المتون من العلم جوهره ولبابه.

ويسعى هذا البحث إلى إجلاء واحدة في هذه المتون المغمورة وهو كتاب: «نحو العُرف الموسوم بقانون الظرف» للإمام أبي الكرم المبارك بن فاجر المعروف بابن الدباس رحمه الله، وهو متنٌ جليلٌ لم يخرج عمّا تواضع عليه النحويون في متونهم ومختصراتهم من عرضٍ لأبواب النحو دون الخوض في الشرح والمناقشة، فجاء مقتضباً مختصراً تعليمياً. إذ تُعد المخطوطات القديمة جزءاً مهماً من تراثنا العظيم الذي خلّفه أجدادنا في شتى علوم المعرفة الإنسانيّة، وهي صلة وصل بين ماضينا العريق وحاضرنا الذي نتطلع فيه لاستكمال ما بدأه الأجداد من علوم معرفية، والمخطوطات إرث حضاري وكنز من المعلومات القيّمة، فيجب على كل باحثٍ مختصّ بنفض غبار الزمن عنها وإعادة إخراجها بصورة تتناسب مع حاضرنا؛ ليفيد منها الناس، فثمة مخطوطات كثيرة تنتظر من يسعى إلى تحقيقها، والبعض منها أُعيد تحقيقه وطبعه لأهليته.

وفي السنوات الأخيرة كانت هناك محاولات من قبيل بعض الجامعات التركيّة والعربيّة بدفع الطلبة لتحقيق المخطوطات القديمة، ومنح الإجازات العلميّة وجعلها موضوعاً لأبحاثهم العلميّة، فأحسنَ بها من أحسن وأساءَ إليها من أساء.

(1) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: 646هـ/1248م): فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر)، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجباً فعرف به. من كتبه: «الكافية» في النحو، و«الشفافية» في الصرف، و«مختصر الفقه» استخرجه من ستين كتاباً، في فقه المالكية، ويسمى (جامع الأمهات)، و«المقصد الجليل» وغيرها. ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي 362/1، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 211/4.

(2) محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت: 723هـ/1323م): نحوي، اشتهر برسائله «الأجرومية»، وقد شرحها كثيرون، وله «فرائد المعاني في شرح حرز الأمان»، ويعرف بشرح الشاطبية. وله مصنفات أخرى وأراجيز. مولده ووفاته بفاس. ينظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 238/1، و«الأعلام» لخير الدين بن محمود بن محمد ابن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي 33/7.

ومع بدايات القرن التاسع عشر بدأ وَضَعُ القواعد والضوابط العِلْمِيَّة لِتَحْقِيقِ المخطوطات ونشرها.

ولا يَخْفَى عَلَى إنسانٍ أَهْمِيَّةُ رِبْطِ المَاضِي بِالْحَاضِرِ وإِعادَةِ إِحياءِ الأثار التاريخية العريقة؛ لأنَّ أَي أمة لا تُعْجَى

بتاريخها فلا حَاضِرَ لها ولا مُستقبِل.

والعلوم الإنسانيَّة كالشَّجرة المثمرة التي لا تَسْتَطِيع التَّخَلِّي عن جُذُورها وأُسسها، وإِنَّمَا تَسْتَقِي الأُمم من

أُصولها جُذُورها وتقوى بها.

ومع إيماننا بأنَّ تَحْقِيقِ المخطوطات إِنَّمَا هي جُزءٌ مَهْمٌ لِإِحياءِ التَّراثِ الإنساني عموماً، وتُراثنا العربي خصوصاً،

كما أنَّ التَّحْقِيقِ من الأبحاث النَّبيلة التي تَسْتوجب علينا التَّحلي بالصِّدْقِ والدِّقَّة والحلم والصبر، إذ يُعَدُّ من الأبحاث

التي تسعى الوُصول بالنَّصِّ إلى الصِّبْغَةِ التي كَتَبَهَا مؤلفها، وبخاصَّة في المخطوطات التي يتعَدَّر علينا الوُصول إلى نُسخة

المؤلَّف، إذ يتَحَمَّل المحقِّقُ مسؤوليَّة أخلاقيَّة وعِلْمِيَّة أمام كلِّ القراء والباحثين.

ولإدراكنا أَهْمِيَّة هذه المسؤوليَّة قَررنا الحَوض في هذا المجال، بُعْية إِخْراج مخطوطة من تلك المخطوطات المهملة

إلى النُّور، وكشف الغطاء عنها بعد مرور مئاة السنين على كِتابتها، ومُحاوِلة الوُصول ما أمكن إليه من نُسخ هذه

المخطوطة، بغية تقديمها طَبِيقِ الأَصْلِ للقارئ.

هذا ومن فضل الله عَلَيَّ أنْ أَكرمني المولى عَزَّ وَجَلَّ بالدراسة في قسم اللُّغة العربيَّة وبلاغتها، ولذا قَرَّرت أن

أقوم بإخْراج أحدِ هذه النفائس إلى النور، فبَحِثت بين المخطوطات، وعثرتُ على هذه المخطوطة القِيمة التي لم تُحَقَّق،

فعمدت إلى إِخْراجها للنور وهذا جهد المقلِّ، راجياً من المولى عَزَّ وَجَلَّ أن يمدني بالطَّاقة، وأن يجعل عملنا في حِرْزِ

القَبول، وأن يجعلنا من أهل كتابه في الدنيا والآخرة، وإِنَّه خير مسؤول.

والحمد لله أولاً وآخراً

مُلخَص البَحْثِ

يسعى هذا البحثُ إلى إجلاءِ متنٍ مغمورٍ من المتون العربية، اهتمَّ لِعَرْضِ المادةِ النحويةِ عرضاً مُوجزاً قصدَ به مؤلفُهُ النَّاحِيَةَ التَّعْلِيمِيَّةَ، وقد قسِّمْتُ البَحْثَ إلى قسمين، فجعلتُ القسمَ الأوَّلَ لدراسة حياة المؤلفِ ومنهجه ومذهبه النحوي في مباحثٍ ستَّة، وجعلتُ القسمَ الثانيَ لتحقيقِ النَّصِّ المخطوط، وجعلته في مبحثين، تناولَ المبحثُ الأوَّلُ ووصفَ المخطوط وتناولَ المبحثُ الثاني النَّصَّ المُحقَّق.

أقسام البحث:

1 - القسم الأول: وفيه ستة مباحث:

1. 1 - المبحث الأول: ويتضمَّن أهداف البحث وأهميته.
1. 2 - المبحث الثاني: ويتضمَّن صعوبات البحث، وأسلوب الدراسة.
1. 3 - المبحث الثالث: ترجمة المؤلف: ويتضمَّن تسعة مطالب وهي:
 1. 3. 1 - المطلب الأوَّل: المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه ومولده.
 1. 3. 2 - المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.
 1. 3. 3 - المطلب الثالث: شيوخه.
 1. 3. 4 - المطلب الرابع: تلامذته.
 1. 3. 5 - المطلب الخامس: آثاره العلميَّة.
 1. 3. 6 - المطلب السادس: روايته للحديث.
 1. 3. 7 - المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ونقدهم له.
 1. 3. 8 - المطلب الثامن: مسائل نحوية سئل عنها.
 1. 3. 9 - المطلب التاسع: وفاته.

1. 4 - المبحث الرابع: ويتضمَّن:

1. 4. 1 - نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

1. 4. 2 - محتوى الكتاب ومصادره.

1. 4. 3 - أهمية الكتاب.

1. 5 - المبحث الخامس: ويتضمّن:

1. 5. 1 - أسلوب المؤلف ومنهجه.

1. 5. 2 - مذهبه النحوي.

1. 6 - المبحث السادس: ويتضمّن المنهج المتبع في التحقيق.

2 - القسم الثّاني: وفيه مبحثين:

2. 1 - المبحث الأوّل: وصفُ النسخة، مع عرض صفحتين من الصفحات الأولى للمخطوط

وصفحتين من نهاية المخطوط.

2. 2 - المبحث الثّاني: ويتضمن:

2. 2. 1 - النّص المحقّق.

2. 2. 2 - الخاتمة والتوصيات.

2. 2. 3 - المصادر والمراجع.



1 - القسم الأول:

1.1 - المبحث الأول

أهداف البحث وأهميته:

دعاني لتحقيق هذا الكتاب الجليل لأسباب عديدة أهمها مايلي:

- الإضاءة على كنز من كنوز تراثنا النحوي المغمورة.
- التّقرب إلى الله بهذا العمل، عسى أن يجعله الله في ميزان حسناتي وحسنات المؤلف وناسخ الكتاب راجياً رضاه، مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث" ذكر منها: "علم ينتفع به"⁽¹⁾.

- الرّغبة في المساهمة، ولو بجهد المقل في إخراج أثرٍ من سلفنا من التّحويين الأجلّاء إلى النور.
- المشاركة في خدمة اللغة العربية بإحياء كتاب من كتب علماء النحو والصرف التي اختصرت المادة العلمية بغية تقريبها إلى أذهان المتعلمين دون الإخلال بما.
- الرغبة في تنمية قدراتي، فإن تحقيق المخطوط المتعلق بالنحو والصرف يساعد في تنمية قدرات الباحث العلمية واللغوية.

- الخوض في مجال التحقيق الذي يساعد في الاطلاع على المعارف المختلفة: من النحو والصرف وكتب الأدب والأنساب وغيرها.
- رغبتني في تعرّف المخطوطات وطبيعتها، واكتساب شيءٍ من الخبرة والدراسة في المنهج بالممارسة والاطلاع على المخطوطات القديمة.

- الإضاءة على مكانة مؤلّف الكتاب «نحو العرف الموسوم بقائون الظرف» الإمام أبي الكرم المبرك بن فآخر المعروف بابن الدّباس رحمه الله، فهذا العالم الجليل مغمور، ولم يُكتب عنه إلى يومنا هذا، إذ لم يقم أيّ أحد بتحقيق كتاب له أو الكشف عن حياته، وتكمن أهمية الكتاب في قدمه، حيث أنّ مؤلّفه من القرن السادس الهجري،

(1) ينظر: «صحيح البخاري كتاب الوصايا»، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته 1255/3.

وهذا القرن نبغ فيه كثير من العلماء في علم النحو، ويسعى هذا البحث إلى إجلال متن له من المتون المغمورة، وهو متنٌ

جليل لم يخرج عمّا تواضع عليه النحويون في متونهم ومختصراتهم.

- محاولة تتبع مذهب ابن الفاجر النحوي، ومنهجه في التأليف.



1.2 - المبحث الثاني:

1.2.1 - صعوبات البحث:

استفدتُ بتوفيقٍ من المولى عزَّ وجل من تحقيق هذا المخطوط، فقد اطَّلت على معارف مختلفة، وكتب ومراجع لم اطَّلع عليها من قبل، وشرفني الله بذلك، غير أنَّ صعوبات كثيرة واجهت البحث:

يقول الجاحظ⁽¹⁾: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يُصلح تصحيحاً، أو كلمةً ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعاني، أيسرَ عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردَّه إلى موضعه من اتصال الكلام، فكيف يُطبق ذلك المعرض المستأجر، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب"⁽²⁾.

وأبرز الصعوبات التي واجهتني:

- صعوبة الحصول على المخطوط، فلقد تكررت المحاولات العديدة في أكثر من مركز من مراكز المخطوطات حتى كان آخرها مكتبة متحف الأركولوجي في اسطنبول والتي حصلت على نسخة المخطوط منها.
- قراءة النص عدة مرات، وكتابته وفق المنهج العلمي، والنظر في النسخة الوحيدة، والرجوع إلى كتب التراجم والنحوية، والسؤال عن بعض المصطلحات والكلمات ممن هم أهل الاختصاص، وهذا استغرق وقتاً طويلاً.
- صعوبة التثبت من بعض المصطلحات والكلمات في المخطوط، لعدم توفر نسخة أخرى لهذا الكتاب، فضلاً عن عدم توفر كتاب مطبوع للمؤلف يمكن الاستعانة به على ما خفي من مصطلحات.
- صعوبة قراءة بعض الكلمات، وهذا قليل، والسبب يعود لعدم وجود نسخة أخرى، مع السعي الطويل والمكثف للوصول إلى نسخة أخرى، إلا أنني لم أجد أية نسخة وهذا مما زاد الدراسة صعوبة كبيرة.

(1) الجاحظ هو: أبو عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري (ت: 255هـ/869م)، سُمِّي بذلك لمحوظ عينه، روى عن يوسف القاضي، صاحب التصانيف منها: «الحيوان»، «البعلاء»، «البيان والتبيين». مات في خلافة المعتز. ينظر: «تاريخ بغداد» 212/12، «معجم الأدباء» 473/4، «ميزان الاعتلال» 200/5، «البداية والنهاية» 19/11، «لسان الميزان» 355/4.

(2) ينظر: «الحيوان» لعمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ 55/1.

ويبقى - مع ما في البحث من صعوبات - لذة ما جنيتهُ من معارف شتى في خلال عملي في هذا البحث،
إذ من ثمارها إحياء كتابٍ نادر من طراز متميز وها هو يخرج إلى النور، أسأل الله أن يجعله في صحيفة حسناتي يوم لا
ينفع مال ولا بنون.



1.2.2 - أسلوب الدراسة:

يُعدُّ أسلوب الدراسة من أهم الأمور التي يجب على الدارس مراعاته في أثناء كتابته لبحث علمي بُعِيَة تقديمه بصورة جليّة، ويكتسب أهمية أكبر عندما يكون موضوع البحث تحقيق مخطوطة قديمة، لأنَّ الباحث يحتاج إلى بذل جهد مضاعفٍ، وأن يكون على ثقافة واسعة في اللُّغة وطُرُق تحقيق المخطوطة.

أتبعنا في هذا البحث أسلوب تحليل المعلومات بدقة وأمانة والتَّثبت منها من مصادرها، إيماناً منَّا بأنَّ الدارس في هذا المقام هو بمثابة باحث ومؤلّف في آنٍ واحد، فهو من يقدِّم بين يدي القارئ محاسن المخطوطة، ومميّزاتها، ويسعى إلى الوصول بها إلى الصُّورة التي كتبها مؤلّفها، كما أنّه يُعدُّ مسؤولاً عن تحليل المعلومات الواردة في المخطوطة من اسم المخطوطة، واسم المؤلّف، والنَّسخ، وذلك بالعودة إلى المصادر والتَّثبت من صحتها، كما يقع على عاتقه التنبيه إلى الأوهام، والأخطاء التي وقع فيها النَّسخ، واستدراك ما فات المؤلّف من أمورٍ يتعلّق بالبحث نفسه.

كما وحاولت جاهدًا تحلِيل كلِّ كلمة وكلِّ جُملة واردة في المخطوطة، بالعودة إلى أمهات الكتب، وأهم المصادر المختصّة بالكلمة أو الجملة المراد بحثها، لا سيّما أنّ البحث اعتمد على نسخة واحدة من المخطوط، وهذا زاد الأمر صعوبةً.

1.3 - المبحث الثالث

ترجمة المؤلف وفيه مطالب:

- 1.3.1 - المطلب الأوّل: اسمه ونسبه ومولده.
- 1.3.2 - المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.
- 1.3.3 - المطلب الثالث: شيوخه.
- 1.3.4 - المطلب الرابع: تلامذته.
- 1.3.5 - المطلب الخامس: آثاره العلميّة.
- 1.3.6 - المطلب السادس: روايته للحديث.
- 1.3.7 - المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ونقدهم له.
- 1.3.8 - المطلب الثامن: مسائل نحوية سئل عنها.
- 1.3.9 - المطلب التاسع: وفاته.

1. 3. 1. المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ العلامة، إمام النحو أبو الكرم المبارك بن فآخر بن محمّد بن يعقوب البغداديّ النحويّ اللّغويّ، أخو أبي عبد الله الحسين بن محمد لأمه⁽¹⁾، صاحب التّصانيف⁽²⁾، المعروف بإبن الدّباس.

وُلد سنة ثمان وأربعين وأربع مئة. وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وهو أصح، والأوّل غلط⁽³⁾.

وحكى أبو الفضل محمد بن عطف الموصلي أنه سأل أبا الكرم عن مولده فقال: ولدت في شوال سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

قال ابن السمعاني: قرأت بخط والدي قال: سألت المبارك بن الفآخر عن مولده فقال: سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة⁽⁴⁾.

(1) أبو عبد الله المعروف بالبارع. المقرئ النحوي اللغوي الشاعر(ت: 524هـ/1129م). أديب فاضل، أحسن المعرفة باللّغة والأدب، وكان مقرئاً، قرأ جماعة عليه القرآن، وكان يسكن البدرية، إحدى المحالّ الشرقية ممّا يلي دار الخلافة والشطّ. وكبر وأسن، وأفاد عالماً، ولد في سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة في صفر. ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 363/1.

(2) ينظر: «سير أعلام النبلاء» 255/14 لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10.

(3) ينظر: «سير أعلام النبلاء» 255/14 لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10، «تاريخ الإسلام» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10، «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والنحو واللغة» 1873/2.

(4) «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 282/1 -

1. 3. 2 - المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية:

كان المبارك بن فاخر - رحمه الله تعالى - من أئمة العربية، وقد نشأ في بغداد حيث كانت مركزاً للعلم والحياة العلمية وفيها الكثير من العلماء، وكان خطه جميلاً، وقد برع - رحمه الله تعالى - في النحو، وذكر ذلك العديد من العلماء، وكان - رحمه الله - يُكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه⁽¹⁾.

وقد ذكر في «إنباه الرواة على أنباه النحاة»⁽²⁾ أنه كان إماماً في اللغة والنحو، وكان له فيهما باعٌ طويلٌ.

سافر إلى الحجاز واليمن، وسمع من الأعراب الذين يغلب على ظنهم فصاحتهم.

سمع الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وأبي محمد الحسين بن عليّ الجوهري وغيرهما.

قال ياقوت الحموي عنه في «إنباه الرواة على أنباه النحاة»⁽³⁾: صنف كتاباً منها:

شرح مقدمة أدب الكاتب، وهو شرحٌ كبيرٌ، ثم صنف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصراً أحال فيه على الأول.

وصنف كتاب «نحو العرف» وأودعه على غزه غوامض هذا النوع.

وصنف كتاب «المعلم»، وهو في غاية الجودة.

وصنف كتاب «شرح الألف واللام» للمازني، وأجاد فيه، وشرع في كتبٍ أخرى، رأيت بعضها بخطه، وأظنه

مات ولم يتمها.

وكان يمشي على سنن أبي عليّ الفارسي وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض هذا العلم والإغراب في أنواع

الإغراب؛ وكانت له طريقة في الخط تُشبه طريقة عبد السلام البصري، مخلعة الحروف، كثيرة الضبط؛ وكانت له بلاغة،

ما كتب شيئاً بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مسجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة.

وخطه - رحمه الله - مرغوبٌ فيه، له قدرٌ عند العلماء بهذا الشأن.

(1) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2261/5.

(2) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 256/3.

(3) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 257/3.

وهو أخو البارع ابن الدبّاس من أمّه⁽¹⁾.

وقال في «لسان الميزان»⁽²⁾: كان من أئمة العربيّة ببغدادَ على رأسِ الخمسِ مئة.



(1) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 257/3.

(2) ينظر: «لسان الميزان» لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني 11/5.

1.3.3 - المطلب الثالث: شيوخه:

قرأ المبارك بن فاخر - رحمه الله تعالى - على الكثير من الشيوخ، وسافر إلى بلاد عديدة للتلقي، وأخذ العلم، وألّف بعد أخذه عن الشيوخ كتباً عديدة، وقد كان يحترم شيوخه ويجلّهم، نذكر منهم:

1 - القاضي أبو الطيّب طاهر بن عمر الطبريّ البغداديّ الفقيه الشافعيّ الأصوليّ الجدليّ، توفي ببغداد (ت:

450هـ/1058م). من تصانيفه: «التعليقة الكبرى في الفروع الشافعية»، و«روضة المنتهي في مولد الشافعي»⁽¹⁾.

2 - أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهريّ الشيرازيّ، ثمّ البغداديّ المقنعيّ،

(ت: 454هـ/1062م)⁽²⁾.

3 - أبو الحسين محمد بن النرسي هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن النرسي البغدادي⁽³⁾.

4 - القاضي مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو

يعلى⁽⁴⁾ (ت: 458هـ/1065م)⁽⁵⁾.

5 - أبو القاسم عبد الواحد بن برهان عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي

(ت: 456هـ/1063م). صحبه وقرأ عليه عدة كتب، وعدة دواوين، حتّى برع في لسان العرب⁽⁶⁾.

(1) ينظر: «الأعلام» للزركلي 222/3، و«معجم التاريخ التراث العربي» 1307/2.

(2) ينظر: «تاريخ الإسلام» لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي 186/7.

(3) ينظر: «تاريخ دمشق» لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر 143/51.

(4) ينظر: «طبقات الحنابلة» لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد 193/2.

(5) ينظر: «تاريخ دمشق» لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر 355/52.

(6) ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 255/14.

1. 3. 4 - المطلب الرابع: تلامذته:

درس عليه العديد من التلاميذ واستفاد منه الكثير من الطلبة، واستفاد من مؤلفاته الجُم الغفير، حيث كان يسافر له الطالب من مكان بعيد ويأتي قاصداً الشيخ - رحمه الله تعالى - ، ونذكر منهم:

1 - عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي (ت: 541هـ/1146م)، أبو محمد، المعروف بسبط الخياط: شيخ الإقراء ببغداد في عصره. كان عالماً بالقراءات واللغة والنحو، مولده ووفاته ببغداد. من كتبه: «البهج» و«الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار» و«الروضة» و«الإيجاز» و«التبصرة» كلها في القراءات⁽¹⁾.

2 - أبو طاهر بن سلفة (ت: 576هـ/1180م): أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو طاهر بن سلفة الأصبهاني، حافظ متقن مشهور رحال، سمع ببغداد الكثير وخرج منها سنة خمس مئة وطاف الأقاليم ثم سكن الإسكندرية وعمر حدث بالكثير ورحل إليه من الآفاق. وكان ثقة ورعاً⁽²⁾.

3 - أبو المعمر الأنصاري (ت: 520هـ/1126م): الشيخ المعمر، أبو غالب أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر الكرخي، البغدادي، العطار⁽³⁾.

4 - أبو طالب محمد بن علي الكتاني (ت: 579هـ/1183م): محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني، وكان ثقة صحيح السماع متخشعاً يرجع إلى دينٍ وصالحٍ، رحل إليه الناس وسمعوا منه وكتب عنه⁽⁴⁾.

5 - أبو محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ النحوي، قرأ عليه شرح كتاب سيبويه للسيرافي في مدة آخرها مستهل رجب، سنة أربع وخمس مئة، والله أعلم⁽⁵⁾.

(1) ينظر: «الأعلام» لخير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي 105/4.

(2) ينظر: «تاريخ بغداد وذيوله» لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي 118/15.

(3) ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي 530/19.

(4) ينظر: «تاريخ بغداد وذيوله» لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي 52/15.

(5) ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 283/1.

1. 3. 5 - المطلب الخامس: آثاره العلمية:

صنّف - رحمه الله تعالى - كتباً عديدةً في النحو وفي غيره، واستفاد من كتبه العديد من طلبة العلم، وكان بارعاً متفهمياً إماماً في النحو، سافر إلى العديد من الدول، وتنقل بين مقاطعات كثيرة وتعلّم وعلم، وأخذ وأخذ منه، سافر إلى الحجاز واليمن، وسمع من الأعراب الذين يغلب على ظنّه فصاحتهم، وروى الناس عنه واستفادوا منه أدباً كثيراً، وتخرج به الجمع الجمّ في النحو، وصنّف التصانيف الرائقة، وكانت أصوله أصولاً حسنة مضبوطة محقّقة، وماأخذه على المصنّفين مأخذ جميلة، ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علماً كثيراً، وصنّف لهم كتباً اختاروها عليه؛ منها⁽¹⁾:

1 - كتاب «المعلّم في النحو»⁽²⁾، وهو في غاية الجودة⁽³⁾.

2 - كتاب «نحو العُرف الموسوم بقانون الطّرف»، وأودعه على صغره غوامض هذا النوع.

3 - كتاب «شرح خطبة أدب الكاتب»، وهو شرحٌ كبير، ثم صنّف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصراً أحال

فيه على الأوّل⁽⁴⁾.

4 - صنّف كتاب «شرح الألف واللام» للمازنيّ وأجاد فيه. كما وشرع في كتبٍ أُخرٍ ولم يتمّها⁽⁵⁾.

قال عنه «كشف الظنون»: وبعضهم شرح أبياته كأحمد بن محمد الخارزنجي⁽⁶⁾.

(1) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 256/3.

(2) ينظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة 1741/2.

(3) ينظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة 1741/2.

(4) ينظر: «تاريخ الإسلام» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10.

(5) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 255-256/3، و«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2260/5، و«تاريخ الإسلام» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10، و«الأعلام» للزركلي 271/5.

(6) ينظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة 48/1.

ومن شعره:

(لَا تَعْتَرِزُ بِأَخِي الْوَدَادِ وَإِنْ صَفَا ... وَأَرَاكَ مِنْهُ الْبِشْرَ وَالْإِقْبَالَ)

(أَفَلَا تَرَى الْمِرَاةَ عِنْدَ صِقَالِهَا ... تَبْدِي لِنَظَرِهَا رِيًّا وَمُحَالًا)

(وَيَسُرُّهُ مِنْهَا الصَّفَاءُ وَقَدْ يَرَى ... فِيهَا بَعَيْنِيهِ الْيَمِينِ شِمَالًا)

(وَكَذَا الصَّدِيقُ يَسِرُّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ ... غِشًّا يُنَاقِي الْقَوْلَ وَالْأَفْعَالَ)⁽¹⁾.



(1) ينظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 2/273.

1. 3. 6 - المطلب السادس: روايته للحديث:

روى عنه ابن المقرب عدة أحاديث، منها:

حدثني الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحوي، من لفظه وحفظه، قال: حدثنا شيخنا أبو منصور بكر بن محمد بن النيسابوري، من لفظه وحفظه، عن الخفاف، من لفظه وحفظه، عن السراج، من لفظه وحفظه، عن قتيبة بن سعيد، من لفظه وحفظه، عن جعفر بن سليمان الضبعي، من لفظه وحفظه، عن ثابت، من لفظه وحفظه، عن أنس: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِعَدِّ" (1).

ومنها أيضاً:

أخبرنا الشيخ أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوي، بقراءتي عليه، في شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وأربع مائة، قرأت عليه بانتقاء محمد بن محمد التميمي البصري، أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد المهدي، نا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، نا بشر بن موسى، نا أبو زكريا السيلحيني، عن عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَيَقُول: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" (2).

(1) ينظر: «أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين لابن المقرب» 63/1.

(2) ينظر: «الجزء الثالث من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي» 71/1.

1. 3. 7 - المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ونقدمهم له:

ذكر في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»⁽¹⁾، و«تاريخ الإسلام»⁽²⁾ أنه كان إماماً بارعاً في النحو من كبار أئمة العربيّة واللغة، له فيهما باعٌ طويل.

وتحدث عنه في «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»⁽³⁾ فقال: كان إماماً في النحو، له مصنفات حسنة، صحب عليّ بن برهان الأسدي، وقرأ عليه كثيراً وعلى غيره، وهو شيخ للحافظ السلفي.

وقال في «إنباه الرواة على أنباه النحاة»⁽⁴⁾: روى الناس عنه واستفادوا من آدابه وعلمه كثيراً، وتخرج به الجمع الكثير في النحو.

كانت أصوله أصولاً حسنة مضبوطة محقّقة، وماآخذه على المصنّفين مأخذ جميلة.

وقد ذكر في «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»⁽⁵⁾، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»⁽⁶⁾: أنه كان يكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يأبى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممن يعتمده، وينشد:

(قصرّ بالعلم وأزرى به... من قام في الدرس لأصحابه)

(1) ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 281/1.

(2) ينظر: «تاريخ الإسلام» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 831/10.

(3) ينظر: «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي 247/1.

(4) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 256/3.

(5) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2261/5.

(6) ينظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي 273/2.

قال الشيخ أبو محمد⁽¹⁾: ولعمري إنَّ حرمة العلم أكد من حرمة طالبه، وإعزاز العلم أبعث لطلبه، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه.

وكان الشيخ أبو الكرم ابن الدباس رحمه الله يجمع إلى هذا التساهل في الخطاب إذا أخذ خطه على ظهر كتاب، ويقصد بذلك اجتذاب الطلاب؛ لأنَّ النفوس تميل إلى هذا الباب، وحال أبي علي رحمه الله في عكس هذه الحال معلومة متعارفة يثرها أصحابه عنه، وكان أمره مع العالم في ذلك على حدِّ سواء من ملك وسوقة وعالم ومتعلِّم، ونحن نسأل الله العون على زمن نحن فيه. آخر ما فيه من خطِّ ابن الخشاب⁽²⁾.

قال ابن النجار: قرأت بخطِّ أبي الكرم بن فاخر أنه سمع من التنوخي أشياء كثيرة من الكتب، وتحتة بخطِّ ابن ناصر: لم يسمع قط من التنوخي شيئاً، لقد اختلق وافترى، وكتب ابن فاخر أنه سمع جزء الغطريف من أبي الطيب، فكتب ابن ناصر: قد زور علي القاضي، وسمع في جزء الغطريف، ولم يسمع منه شيئاً، وذكر ابن فاخر عدة كتبٍ قرأها علي ابن برهان، وكتب ابن ناصر تحتة: كذب والله فيما سطره⁽³⁾.

قال السمعاني⁽⁴⁾: سألت أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر، فقال: كانوا يقولون: إنَّه كذَّاب⁽⁵⁾. وقال في «ذيل ديوان الضعفاء»⁽⁶⁾: رماه ابن ناصر وغيره بالكذب.

(1) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشاب (ت: 567 هـ / 1172م)، الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، إمام النحو، من يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي. ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 523/20.

(2) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2261/5.

(3) ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 302/19.

(4) عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو سعد بن أبي بكر السمعاني (ت 562هـ/1167)، من أهل مرو. وهو الإمام ابن الأئمة، غذي بالعلم، ونشأ في حجر الفضل، وحمل على أكتاف الأئمة. أسمع والده في صغره من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور، فأحضره على أبي بكر عبد الغفار ابن محمد الشيروي؛ ثم إنه اشتغل بالأدب حتى حصل منه طرفاً صالحاً. وقرأ المذهب والخلاف، وتكلم في المناظرة، ثم اشتغل بالحديث، فسمع الكثير ببلده. ينظر: «تاريخ بغداد وذيوله» لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي 128/21.

(5) ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 255/14.

(6) ينظر: «ذيل ديوان الضعفاء» لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله 70/11.

ذكر في كتاب «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/1228م) وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدّم، فإن صحَّ ذلك لا يصحُّ أخذه النحو عن ابن برهان؛ لأنَّ ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربع مئة⁽¹⁾، بل إن كان سمع منه شيئاً جاز ذلك، ثمَّ لما وردت إلى مرو نظرت في «كتاب المذيل» للسمعاني وقد ألحق بخطِّه في تضاعيف السطور بخط دقيق: قرأت بخطِّ والدي رحمه الله: سألت المبارك بن الفاخر عن مولده فقال ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، قلت: فإذا صحت هذه الرواية فقد صحَّ أخذه عن ابن برهان. وكان والد السمعاني قد لقي ابن الفاخر وأخذ عنه، وحكى عنه شيئاً من النحو واللغة⁽²⁾.

قال أبو عامر العبدري⁽³⁾: قال لي ابن فاخر: "أخذت علم العربيَّة عن ابن برهان، وأبي القاسم الرقي، وعيسى بن عمر بن الأصفر، وأبي الحسين بن شاهويه" إلى أن قال: "ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السيرافي هلالاً الصابئ، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التنوخي، والجوهري".

وجاء في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»⁽⁴⁾: "وكان مقرئاً في النحو عارفاً باللغة... غير أن مشايخنا جرحوه، وكان شيخنا أبو الفضل بن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه..."⁽⁵⁾.

وقد ذكره أيضاً ابن حجر العسقلاني ضمن سلسلة مشايخه في إجازة «كتاب سيبويه»⁽¹⁾.

(1) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2260/5.

(2) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2260/5-2261.

(3) أبو عامر العبدري: محمد بن سعدون بن مرجئ بن سعدون بن مرجئ أبو عامر القرشي العبدري الميوقفي الأندلسي الحافظ (ت 524هـ/1129م)، قال المصنف: كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري، وكان أحفظ شيخ لقيته، وذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره، ولم يسمع منهم، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق. ينظر: «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر محمد بن مكرم، 172/22.

(4) ينظر: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي 106/17.

(5) ينظر: «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» 1873/2، «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2260/5.

وذكره السخاوي في سلسلة سند ابن حجر العسقلاني في النحو⁽²⁾.

انهموه بالكذب وجرحوه، ولربما لأنه كان مُحدِّثاً، وهذا الكلام يُرَدُّ عليه بثناء أكثر العلماء الذين ترجموا له، فمنهم من وصفه بالعلامة وآخرون وصفوه بإمام النحو، وعالم بالعربية، وتكذيب السمعاني له ليس بشيء أمام ثناء الآخرين به.



(1) ينظر في: «المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة» لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني 409/1.

(2) ينظر: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي 136/1.

1.3.8 - المطلب الثامن: مسائل نحوية سئل عنها:

قال أبو الفتح بن الخطيب الأنباري قال: سألت أبا الكرم ابن الدباس عن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سلمان

منا أهل البيت" على ماذا انتصب "أهل البيت"؟ فقال: انتصب على الاختصاص، وتقديره: أعني أهل البيت⁽¹⁾.

قال ابن السمعاني: "قرأت بخطّ والدي، قال: سمعت أبا الكرم بن الفاجر النحوي، يقول: صَمَتَ يَصْمُتُ،

وصَمَتَ يَصْمُتُ لغة رديئة. قال: وقال الكوفيون والبصريون: ما من فعل جاء ماضيه على فعل إلا وسمعنا في مستقبله

يفعل بالكسر ويفعل بالضم، قال: وسمعنا نحن ذلك باليمن والحجاز من الأعراب"⁽²⁾.



(1) ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 282/1.

(2) ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 282/1.

1.3.9 - المطلب التاسع: وفاته

مات في ذي القعدة، سنة خمسٍ وخمس مئة⁽¹⁾، دفن في مقبرة باب حرب⁽²⁾ ببغداد.

وذكر في «كشف الظنون»: "ومبارك بن فاجر النحوي المتوفى: سنة (ت: ٥٠٠هـ/1106م)"⁽³⁾.



(1) ينظر: «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 255/14.

(2) ينظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي 2260/5، ومقبرة باب حرب تقع بعد باب أبرز من الجانب الشرقي، قريبة من باب الظفرية في بغداد.

(3) ينظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة 48/1.

1.4 - المبحث الرابع

1.4.1 - نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ليس بين أيدينا ما يؤكد نسبة الكتاب لأبي الكرم المبارك بن فاخر إلا هذا المخطوط الذي سطر على صفحته الأولى: "كتاب نحو العرف الموسوم بقائون الظرف"، ثم تأتي الصفحة الثانية بخط الناسخ: "قال الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن فاخر رحمه الله وأرضاه: النحو: آلة مَوْضُوعِهَا الكَلَامُ...".

وأمرٌ ثانٍ وهو أنّ القفطي في «إنباه الرواة على أنباه النحاة» نسب هذا الكتاب لأبي الكرم المبارك، فقال: "صنّف كتاباً منها: «شرح مقدمة أدب الكاتب»، وهو شرح كبير، ثمّ صنّف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصراً أحال فيه على الأول، وصنّف كتاب «نحو العرف» وأودعه على صغره غوامض هذا النوع"⁽¹⁾. وقال ابن الأنباري في «نزهة الألباء»: "وألف كتاباً منها: «كتاب المعلم في النحو»، و«شروح خطبة أدب الكاتب»، و«جواب مسائل»، وغير ذلك"⁽²⁾، ولعله قصد «نحو العرف».

(1) ينظر «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 256/3-257.

(2) ينظر «نزهة الألباء» لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري 282/1.

1.4.2 - محتوى الكتاب:

- 1 - تعريف النَّحو
- 2 - بابُ المعرَّبِ والمُنْبِئِ
- 3 - بابُ الإِعْرَابِ والبِنَاءِ
- 3 - بابُ أَقسَامِ الأَفْعَالِ
- 4 - بابُ المَبْتَدَأِ
- 5 - بابُ خَبَرِ المَبْتَدَأِ
- 6 - بابُ القَاعِلِ.
- 7 - بابُ مَا قَامَ مَقَامَ القَاعِلِ
- 8 - بابُ المَرْتَفِعِ بِالظَّرْفِ.
- 9 - بابُ كَانَّ وَأُخْوَاتِهَا.
- 10 - بابُ (مَا).
- 11 - بابُ إِنَّ وَأُخْوَاتِهَا.
- 12 - بابُ فَتَحَ (إِنَّ) وَكَسَرِهَا
- 13 - بابُ (إِنَّ) وَ(أَنَّ) الحَقِيقَتَيْنِ
- 14 - بابُ المَصْدَرِ.
- 15 - بابُ المَفْعُولِ بِهِ
- 16 - بابُ أفعالِ العِلْمِ والشَّنْكِ.
- 17 - بابُ الظَّرْفِ.
- 18 - بابُ المَفْعُولِ لَهُ.
- 19 - بابُ المَفْعُولِ مَعَهُ.
- 20 - بابُ الحَالِ.

- 21 - بَابُ التَّمْيِيزِ
- 22 - بَابُ العَدَدِ.
- 23 - بَابُ (كَمْ).
- 24 - بَابُ الاسْتِثْنَاءِ
- 25 - بَابُ مَا جَاءَ بِمَعْنَى إِلَّا.
- 26 - حَدُّ الجِرِّ
- 27 - بَابُ (حَتَّى)
- 28 - بَابُ (مُدُّ وَمُنْدُ)
- 29 - بَابُ القَسَمِ.
- 30 - بَابُ الإِضَافَةِ.
- 31 - بَابُ إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الجُمَلِ.
- 32 - بَابُ التَّأَكِيدِ.
- 33 - بَابُ الوَصْفِ
- 34 - بَابُ البَدَلِ.
- 35 - بَابُ عَطْفِ البَيَانِ.
- 36 - بَابُ النِّسْقِ.
- 37 - بَابُ البَدَائِ.
- 38 - بَابُ التَّنْفِيهِ (لَا)
- 39 - بَابُ المَعْرِفَةِ وَالتَّكْرِيرِ.
- 40 - بَابُ التَّعَجُّبِ.
- 41 - بَابُ نِعَمٍ وَرَيْسٍ.
- 42 - بَابُ حَبْدَا.

- 43 - بَابُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ.
- 44 - بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ.
- 45 - بَابُ مَا أَشْبَهَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ الصِّفَاتِ.
- 46 - بَابُ الْمَصْدَرِ فِي الْعَمَلِ
- 47 - بَابُ اسْمِ الْفِعْلِ الْخَاصِّ
- 48 - بَابُ مَا يَشْتَغَلُ عَنْهُ الْفَاعِلِ
- 49 - أَحْكَامُ الْأَفْعَالِ فِي الْإِعْرَابِ
- 50 - بَابُ حُرُوفِ النَّصْبِ
- 51 - بَابُ الْجَوَابِ بِالْوَاوِ
- 52 - بَابُ (أَوْ)
- 53 - بَابُ (إِذْنُ)
- 54 - بَابُ حُرُوفِ الْجَزْمِ
- 55 - بَابُ الْمَجَازَاةِ
- 56 - بَابُ (أَيُّ)
- 57 - بَابُ النُّونَيْنِ
- 58 - بَابُ مَا يَنْصَرِفُ، وَمَا لَا يَنْصَرِفُ
- 59 - بَابُ التَّصْغِيرِ
- 60 - بَابُ النَّسْبِ
- 61 - بَابُ الْمَوْضُوعَاتِ وَالصِّبَالِاتِ
- 62 - بَابُ مَا انْتَصَبَ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ
- 63 - بَابُ الضَّمِيمِ
- 64 - بَابُ إِعْرَاضِ الضَّمِيمِ

- 65 - بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ
- 66 - بَابُ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ
- 67 - بَابُ الاسْتِفْهَامِ
- 68 - بَابُ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا يُغَيِّرُهُ
- 69 - بَابُ التَّارِيخِ
- 70 - بَابُ الْأَشْتِرَاكِ وَالِاخْتِصَاصِ فِي الْأَلْقَابِ
- 71 - بَابُ إِعْرَابِ الْأِسْمِ الْوَاحِدِ
- 72 - بَابُ التَّنْبِيهِ
- 73 - بَابُ جَمْعِ التَّدْكِيرِ
- 74 - بَابُ جَمْعِ التَّنْأِيثِ
- 75 - بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ.

2.4.3 - مصادر الكتاب:

لم يذكر المصنف مصدراً واحداً في الكتاب يدلُّ على أنَّه قد رجع إلى مَنْ قبله ولعلَّه بذلك قد اعتمد في تأليفه

على ما تلقَّاه من علماء عصره.

وكان أبو الكرم يمشي على سنن أبي عليِّ الفارسيِّ وصاحبه أبي الفتح في تتبُّع غوامض هذا العلم والإغراب في أنواع الإغراب⁽¹⁾، لذلك قد يكون اعتمد في تأليفه في هذا الكتاب على نهج أبي علي الفارسي.

ولاحظنا أنه لم يَسْئُق رأياً لأحد النحاة، ولا ناقش مسألة ولا رَجَّح رأياً على رأي، ومن خلال المادة التي عرضها ومن مُصطلحاته ومن العصر الذي جاء فيه، فأكثر نحاة بغداد تأثروا بطريقة البصريين في تطبيق المنهج وطريقتهم التعليمية، وكذلك كان أبو الكرم المبارك، فقد تأثَّر بنحاة بغداد ونُحاة البصرة، وهذا يُوَكِّد مَيْلَهُ إلى نُحاة البصرة.

(1) ينظر: «إنباه الرواة على أنباه النُّحاة» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 257/3.

2.4.4 - أهمية الكتاب:

يُعدُّ هذا الكتاب في كتب المختصرات النحوية التي ظهرت رغبةً في تسهيل القواعد وتعليمها، وتيسير حفظها واستذكارها، واستيعابها، وضبط أصول العلم بدقة وإحكام، وسرعة تلافي ما ضاع من الكتب ولا سيما بعد كارثة المشرق وإحراق المؤلفات في بغداد، والحرص على أن تحفظ المتون من العلم جوهره ولبابه. وقد جنحت نحو الإيجاز والتأني عن الخلافات النحوية وعرض المادة النحوية عرضاً بسيطاً دون الشرح، والتأويل، والتعليل، وعرض العوامل وغلب على أكثرها الابتعاد عن الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل إلا إذا دعت إلى ذلك ضرورة مُلحّة.

ويسعى هذا البحث إلى إجلاء واحدة من هذه المتون المغمورة وهو كتاب «نحو العرف الموسوم بقانون الظرف» للإمام أبي الكرم المبارك بن فَاخِر المعروف بابن الدّباس رحمه الله، وهو متنٌ جليل لم يخرج عمّا تواضع عليه النحويون في متونهم ومختصراتهم من عرض لأبواب النحو دون الخوض في الشرح والمناقشة فجاء مقتضباً مختصراً تعليمياً.

1. 5 - المبحث الخامس

1. 5. 1 - أسلوب المؤلف ومنهجه:

عرض أبو الكرم مادته النحوية عرضاً موجزاً على طريقة المختصرات والمتون في الابتعاد عن الشرح والتفصيل والاستطراد واستيفاء المادة، ونأى جانباً عن الخلافات النحوية والتأويل والتعليل إلا عند الضرورة، وابتعد عن سوق آراء النحويين وذكر اللهجات، وترك الاستشهاد فلم تحتج بالقرآن الكريم إلا في موضعين اثنين، واحتج بالشعر في موضع واحد، واحتج بالأمثال في موضع واحد، وترك الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وكلام العرب أو الأثر. أما التمثيل فقد اقتصر على بعض المواضع فيما اضطره الأمر إلى ذلك، وهي مواضع قليلة اضطرته إليها طبيعة المادة النحوية.

وقد أتى على ذكر غالب الأبواب النحوية، وضمن كتابه بعض أبواب الصرف والإملاء، فبدأ بتعريف النحو وأقسام الكلام، والمبني والمعرب، والإعراب والبناء، وأقسام الأفعال، وباب المبتدأ وخبر المبتدأ، والفاعل وما قام مقامه، والمرفع بالظرف، وكان وأخواتها، وباب (ما)، وباب (إنّ وأخواتها)، وفتح (أنّ) وكسرها، و (إنّ وأنّ) الخفيفتين. وباب المصدر، وباب المفعول به، وباب أفعال العلم والشك، وباب الظرف، وباب المفعول له والمفعول معه، والحال والتمييز، والعدد و (لم) والاستثناء وما جاء بمعنى (إلا)، والجزّ والإضافة، والتوكيد والوصف والبدل والعطف بنوعيه البيان والنسق والنداء والنفي ب (إلا)، والمعرفة والنكرة والتعجب، ونعم وبئس وحبذا، وباب أفعال المقاربة، واسم الفاعل، وحروف النصب، وباب المجازة، وباب النونين، وما ينصرف وما لا ينصرف، وفي الصرف عرض لباب التصغير والنسب.

ثم عاد إلى النحو فعرض الموصولات والصلات، وما انتصب بإضمار الفعل، وباب الضمير، وفي الصرف أيضاً (باب جمع التكسير) ثم (ألف القطع والوصل)، وباب الاستفهام، وما يدخل على الكلام فلا يغيره، وأفرد باباً سمّاه (باب التاريخ)، وباب الاشتراك والاختصاص في الألقاب وباب إعراب الاسم الواحد، وباب التثنية، وباب جمع التذكير، وجمع التأنيث، وباب إعراب الفعل.. على الترتيب.

وترك باب (أسماء الإشارة).

ويكاد يقوم كلُّ باب من الأبواب التي أتى على ذكرها على عرض المادة موجزة مختصرة، واقتصر بعضها على ذكر التعريف فما تعدّته إلى غيره على نحو ما فعل في باب المبتدأ. قال: "المبتدأ ما ابتدئ بتعريفه من العوامل اللفظية ليحدث عنه معرفة أو نكرة".

وفي باب عطف البيان قال: "عطف البيان كالموصوف في إيضاح ما استبهم والتبس بما كان في اللفظ مثله إلا أنه بإقامة الاسم الصريح مقامه".

أما المصطلحات النحوية فلم يكذُ يخرج عن مصطلحات النحويين السابقين له، ويميل في أكثرها إلى مصطلحات البصريين كـ (الحال، التمييز، المصدر، التوكيد...).

وأما التعليل فقليل قلّة بالغة إلا ما أتى عرضاً، نحو التعليل بالتناهي بالغاية في المدح والذم في جمود (نعم وبئس). قال: "نعم وبئس فعلا ماضيان موضوعهما التناهي في المدح والذم على أنهما فيهما غايتان فلذلك امتنعنا من التصريف".

1. 5. 2 - مذهبه النحوي

ذكر القفطي في «إنباه الرواة» أنّ أبا الكرم بن فاخر كان يمشي على سُنن أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض هذا العلم والغراب فيه، والحق أنّ مذهب الرجل لا يكاد يظهر جلياً في الكتاب لأنه كُتب بطريقة المختصرات فلم يسق رأياً لأحد النحاة، ولا ناقش مسألة ولا رجح رأياً على رأي، وي زيد الأمر صعوبةً غياب كل كُتبه فليس بين أيدينا ما يُعيننا على تحديد مذهبه النحوي، ومع ذلك نتلمس مذهب الرجل من خلال المادة التي عرضها ومن مُصطلحاته ومن العصر الذي جاء فيه، فأكثر نحاة بغداد تأثروا بطريقة البصريين في تطبيق المنهج وطريقتهم التعليمية، وكذلك كان أبو الكرم المبارك، فقد تأثر بنحاة بغداد ونحاة البصرة، وهذا يؤكد ميله إلى نحاة البصرة.

1. 6 - المبحث السادس

المنهج المتبع في التحقيق:

عمدت في التحقيق على مبادئ وأسس متعارف عليها، فقمْتُ بما يلي:

أولاً: تحققت من صحّة الكتاب بنسبته إلى مؤلّفه، وذلك من خلال الرجوع إلى من ترجم للمؤلّف، والنظر إلى عنونة المخطوط بحيث ذكر اسم المؤلّف؛ وكما ذكر في ديباجة كتابه أنّه: "قال الشّيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن فآخر رحمه الله وأرضاه: النحو: آلة موضوعها الكلام".

ثانياً: توثقت من عنوان المخطوط، وذلك بالرجوع إلى من ترجم للمؤلّف، بأنّ هذا الكتاب عنوانه صحيح، وكما هو مثبت بالنسخة الخطية.

ثالثاً: نسختُ النّص المخطوط وفق القواعد الإملائية بصورة تتناسب مع رسم الكلمات الحديثة.

رابعاً: قمتُ بمقابلة النسخة الخطية بعد الانتهاء من نسخها، تفادياً عن الوقوع بأيّ أخطاء قد سهيتُ عنها في مرحلة النسخ.

خامساً: ضبطتُ النّص المحقّق بالشكل، ورضعته بعلامات التّقييم التي تعين على فهم النّص، بالإضافة إلى تفقيير الفقرات.

سادساً: خرّجتُ الآيات والشواهد والأمثال من مصادرها الأصلية.

سابعاً: كتبتُ دراسة عن المؤلّف، تضمّنت مطالباً بدءاً من:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلامذته.

المطلب الخامس: آثاره العلمية.

المطلب السادس: روايته للحديث.

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ونقدهم له.

المطلب الثامن: مسائل نحرية سئل عنها.

المطلب التاسع: وفاته.





2 - القسم الثاني:

2. 1 - المبحث الأول:

وصف النسخة:

المخطوط نادر من محفوظات مكتبة متحف الأركولوجي، برقم التصنيف: أ.ي (796) في اسطنبول - تركيا.

- الورقة الأولى: سُطِّرَ عليها عنوان الكتاب.

- والورقة الثانية: رُصِّعَت بِرُخْرَفَةٍ مُذَهَّبَةٍ بداخلها لون أزرق وأحمر، مع إطار حوى بداخله الكلام، وقد

كتب في أولها بعد البسملة: "قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الكَرَمِ المَبَارَكِ بن فَاحِرِ رَحِمَهُ اللهُ وَأَرْضَاهُ: التَّحْو: آلَةُ مَوْضُوعِهَا الكَلَامُ... إلخ".

- كتبت كلمة (باب) بحرف أكبر من الأحرف المسطورة؛ ليميز عن باقي الكلام.


- يغلب عليها الضبط بالشكل على أواخر الكلمات.

- خطُّها نسخ واضح ومقرؤ.

- عليها حواشٍ غير مهمَّة، وعليها تصحيحات قليلة.

- يوجد فيها تعقيبة لتدل على اتصال الكلام ببعضه.

- لم أعثر ضمن طياتها على سماعات أو بلاغات أو حتى وقف، أو أنها مهداة لأحد، ولكن الذي وقع عليه

بصري أنها قد تكون قوبلت على نسخة أخرى لوجود هذه الإشارة:  وقد كتبت في نهاية كل باب من الأبواب، أو عند الانتهاء من اسم الباب.

- فيها رطوبة في أغلب صفحاتها، ولكنها غير مؤثرة على الكلام.

- وقعت في (62) ورقة كتبت أرقامها في كل لوحة، وفي كل لوحة (9) أسطر تقريباً، وفي السطر الواحد من

خمس إلى تسع كلمات تقريباً.

- طول النسخة بما يقارب (23) سم وعرضها بما يقارب (16) سم.

- النسخة كاملة من أولها إلى آخرها.

- أنهى الناسخ الكتاب بقوله: "تم"، ولم يُذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها.

- سُطِّرَ في آخرها: "وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ وَآوَاءً أَوْ يَاءً، فَرَفَعَهُ بِإِسْكَانِهِمَا، وَنَصَبَهُ بِفَتْحِهِمَا، وَجَزَمَهُ بِجَذْفِهِمَا".

صَفَحَاتٍ مِنَ الْمَخْطُوطِ:

اللُّوحَةُ الْأُولَى مِنَ النُّسخَةِ:



حَكَرَ فَيَسْمَا وَأَرْكَانَ النَّاعِلِ فِي الْفِعْلِ
ضَمِيمٌ لِيَجْمَعَ بَوَاءُ وَرَضِبٌ وَجَزْمٌ كَمَا تَرَى
وَأَنْ يَجْمَعَ ضَمِيمٌ الْمَوْتِ الْخَيْرُ بَوَاءُ كَمَا
مَا قَبْلَهَا لِأَجْوَدِ فَذِفَا ٥

بَابُ

اِقْتِصَامُ الْأَفْعَالِ ٥

الْفِعْلُ وَالرَّيْمَانُ مَقْتَبَا وَأَنْ وَهَوَّ عَلَى
ضَمِيمٍ سَجَّوْدٌ وَمَعْدُومٌ وَالْعِدْرُومُ
عَلَى ضَمِيمٍ مَعَ مَضْرُوعٍ وَمُسْتَقْبَلٌ فَمَا لَمْ يَضْرُوعًا

بِزِيَارَةٍ

بِعْتِقَابِ الرَّوَابِدِ لِأَرْبَعٍ عَلَى أَوْلَادِهِمْ
الْمَعْرُوفُ وَالنُّورُ وَالنَّارُ وَالْأَبَاءُ مَجْرَبًا
وَالْأَصْلُ مِنَ الْمَبْتَدِئِ الْحَرْفِ وَمَا ضَرَى الْأَفْعَالِ
وَالْفَرْحُ مَا ضَارَعَ الْحَرْفُ مِنْ أَلْسِنَةٍ وَمَا
تَرْكَبُ يَجْمَعُ النُّورُ وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْجِدَةُ بِبِزِيَارَةٍ
لَا مِنْ الْأَفْعَالِ وَحَرْفُ الْإِعْرَابِ وَالْأَبَاءُ
مِنَ الْأَخْصَرِ مِنَ الْخَرَّةِ ٥

الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ

الْإِعْرَابُ نَظِيرُ الْبِنَاءِ لَفْظًا وَتَبْيِضُهُ مَعْنَى



2.2 - المبحث الثاني: يتضمّن هذا القسم

2.2.1 - النَّصَّ المحقَّق.

2.2.2 - الخاتمة والتوصيات.

2.2.3 - كتابة المصادر والمراجع التي استندنا إليها في البحث، وعزو الآيات، والأحاديث،

والأشعار، والأقوال المشهورة، وتصحيح الكلمات والجُمُل.



النَّصُّ الْمُحَقَّقُ

[11] كِتَاب

نحو العُرف الموسوم بقانون الظرف

[1ب] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْكَرَمِ الْمُبَارَكُ بْنُ فَاخِرٍ رَحِمَهُ اللهُ وَأَرْضَاهُ:

النَّحْوُ: آلَةٌ مَوْضُوعُهَا الْكَلَامُ.

وَالْكَلَامُ فِي اللَّفْظِ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا: اسْمًا، وَفِعْلًا، وَحَرْفًا.

فَالْأَسْمَاءُ: مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ، أَوِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، أَوْ حَرْفُ الْجَرِّ، أَوْ أُخْبِرَ عَنْهُ.

وَالفِعْلُ: مَا دَخَلَهُ قَدْ، أَوِ السِّينُ، أَوْ سَوْفَ، أَوْ اتَّصَلَ بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، أَوْ أُمِرَ بِهِ.

وَالْحَرْفُ: [12] مَا تَجَرَّدَ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ.

بَابُ الْمُعْرَبِ وَالْمُبْنِيِّ

الْكَلَامُ عَلَى صَرْبَيْنِ: مُعْرَبٌ، وَمُبْنِيٌّ؛ فَالْمُعْرَبُ: مَا اخْتَلَفَ آخِرُهُ لِاخْتِلَافِ عَامِلِهِ، وَالْمُبْنِيُّ بِعَكْسِهِ، وَلِكُلِّ مِنْهَا

قِسْمَةٌ إِلَى الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ.

فَالْأَصْلُ مِنَ الْمُعْرَبِ: الْمُتَمَكِّنُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِاعْتِقَابِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ عَلَى آخِرِهِ.

وَالْفَرْعُ: الْمَضَارِعُ مِنَ الْأَفْعَالِ [2ب] بِاعْتِقَابِ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ عَلَى أَوَّلِهِ؛ وَهُنَّ: الْهَمْزَةُ، وَالنُّونُ، وَالتَّاءُ، وَالْيَاءُ

مُجَرَّدًا.

وَالْأَصْلُ مِنَ الْمُبْنِيِّ: الْحَرْفُ، وَمَا ضَمِيَ الْأَفْعَالِ، وَالْفَرْعُ: مَا ضَارَعَ الْحَرْفَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَمَا تَرَكَّبَ مَعَ النُّونِ، أَوْ

أُمِرَ بِهِ الْمَوَاجَهُ بِعَيْرِ لَامٍ مِنَ الْأَفْعَالِ.

وَحَرْفُ الْإِعْرَابِ أَوِ الْبِنَاءِ مِنَ الْأَخْصِّ مِنْهَا آخِرُهُ.

بَابُ الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ

الإِعْرَابُ نَظِيرُ البِنَاءِ لَفْظاً، وَنَقِيضُهُ مَعْنَى [13] بِحَذْفِهِمَا، وَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ فِي الفِعْلِ ضَمِيراً وَجُمِعَ بِوَإِ بِيءٍ بَالِفٍ، وَنُصِبَ وَجُزِمَ بِحَذْفِهَا، وَإِنْ جُمِعَ ضَمِيرُ المَوْثُوثِ الحَقِّ نُوثاً سَاكِناً مَا قَبْلَهَا، لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا.

بَابُ أَقْسَامِ الأَفْعَالِ

الفِعْلُ وَالبَإِءُ مُتَسَاوِقَانِ⁽¹⁾، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَوْجُودٌ، وَمَعْدُومٌ.

والمَعْدُومُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَاضٍ، وَمُسْتَقْبَلٌ؛ فالبَإِءُ مَا [3ب] اقْتَرَنَ بِأَمْسٍ، وَالمُسْتَقْبَلُ مَا اقْتَرَنَ بِعَدٍ.

والمَوْجُودُ مَا وَسَّطَ بَيْنَهُمَا فَأَقْرَنَ بِالآنِ، وَذُو الرِّوَاثِدِ إِذَا خَلَا مِنَ القَرَائِنِ كَانَ عَلَى الاحْتِمَالِ.

حَدَّ الرِّفْعِ: الرِّفْعُ عَلَى خَمْسَةِ أَصْنَافٍ؛ المَبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ، وَالفَاعِلُ، وَمَا قَامَ مَقَامَهُ مِنْ مَفْعُولٍ وَمَا أَشْبَهَهُ.

بَابُ المَبْتَدَأِ

المَبْتَدَأُ: مَا ابْتَدَى بِتَعْرِيبِهِ عَنِ العَوَامِلِ [14أ] اللِّفْطِيَّةِ؛ لِئَحْدَثَ عَنْهُ، مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً.

بَابُ خَبَرِ المَبْتَدَأِ

خَبَرُ المَبْتَدَأِ: كُلُّ مَا حُدِّثَ بِهِ عَنِ المَبْتَدَأِ عَلَى الاستِغْلَالِ بِالقَائِدَةِ، وَاحْتِمَالِ الضَّمَائِرِ العَائِدَةِ، مُفْرَداً وَجُمْلَةً.

فالمُفْرَدُ: مَا قَامَ بِنَفْسِهِ، فَكَانَ إِيَّاهُ أَوْ مُقْتَضِياً مُقْتَضَاهُ.

والبِجْمَلَةُ: مَا عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ؛ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ، وَفِعْلٍ وَفَاعِلٍ، وَظَرْفٍ وَمَا قَامَ [4ب] مَقَامَهُ مِنْ حَرْفٍ

جَزٍّ، عَلَى اقْتِصَارِ الرِّمَانِ عَلَى الحَدِيثِ، وَصَلَاحِ المَكَانِ لِلحَدِيثِ وَالجُمْلَةِ⁽²⁾.

بَابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ: كُلُّ اسْمٍ حُدِّثَ عَنْهُ بِفِعْلٍ قَبْلَهُ، إِجْبَاباً وَعَبْرَ إِجْبَابٍ.

(1) تساووق يتساوق، وتساوقا، فهو متساوق، وتساوق الشيطان: تسائرا، تقارنا، تناسقا، تلاءما. ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد

مختار عبد الحميد عمر 137/2.

(2) الأشياء المحسوسة.

فَإِنْ كَانَ مُشْتَرِكًا أَوْ مَجْمُوعًا، لِحَقِّهِ الْعِلْمُ دُونَ فِعْلِهِ مُظْهِرًا، وَفِعْلُهُ دُونَهُ مُضْمَرًا.

وَإِنْ كَانَ مُؤْتَنًا؛ فَإِنْ كَانَ حَقِيقًا لَزِمَ فِعْلُهُ الْعِلْمَ مُتَّصِلًا، وَكَانَ حَذْفُهُ وَتَبَايُهُ سَيِّبًا مُنْفَصِلًا، [15] وَإِنْ كَانَ

مَجَازِيًّا كَانَ حَذْفُهُ وَتَبَايُهُ سَيِّبًا مُتَّصِلًا وَمُنْفَصِلًا.



باب مَا قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ فِي فِعْلِهِمَا شَرِيكَانِ، فَإِذَا لَمْ يُسَمَّ الْفَاعِلُ لَمْ يَثْمَ إِلَّا الْمَفْعُولُ مَقَامَهُ، فَارِدًا وَمَقْرُونًا بِحَقِّ النَّيَابَةِ، فَضُمُّ أَوْلِهِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى اعْتِرَازِ التَّرْتِيبِ فِيْمَا أُلْبِسَ⁽¹⁾، وَجَوَازِ إِسْكَانِهِ [5ب] فِيْمَا لَمْ يَلْتَبَسْ، فَإِنْ اشْتَعَلَ بِحَرْفِ جَرٍّ قَاوَمَ الْمَصْدَرَ وَالظَّرْفَ، فَكَانَ وَإِيَاهُمَا فِي الْقِيَامِ مَقَامَهُ عَلَى التَّعَاقُبِ سَوَاءً. وَالْمَشْبُوهُ لِلْفَاعِلِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَعْنَوِيٍّ، وَلَفْظِيٍّ؛ فَالْمَعْنَوِيُّ مَا ارْتَفَعَ بِالظَّرْفِ، وَاللَّفْظِيُّ اسْمٌ كَانَ وَحَبْرٌ إِنَّ.

بَابُ الْمُرْتَفِعِ بِالظَّرْفِ⁽²⁾

الْمُرْتَفِعُ بِالظَّرْفِ مَا شَفَعَ ظَرْفًا يَتَقَلُّ بِهِ صِلَةً وَوَصْفًا.

[16] بَابُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا

وَهِيَ: كَانَ، وَصَارَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَلَيْسَ، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَمَادَامَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرِحَ، وَأَضْحَى.

كَلِمَةٌ يَرْفَعَنَّ الْأِسْمَ وَيُنْصِبَنَّ الْحَبْرَ، عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ مَا تَأَخَّرَ، إِلَّا فِي (مَا دَامَ)، وَامْتِنَاعِ انْفِصَالِهَا مِنْ مَعْمُولِهَا بِالْأَجْنَبِيِّ إِلَّا مَعَ غَامِلِهِ، وَانْقِسَامِ الْحَبْرِ إِلَى مَا انْقَسَمَ إِلَيْهِ قَبْلُ، وَانْفِرَادِ كَانَ عَنْهُمْ بِضَمَانٍ مَعْنَى صَارَ عَلَى النَّقْصِ، وَمَعْنَى حَدَثَ عَلَى [6ب] التَّمَامِ، وَالزِّيَادَةِ لِعَوَاظِرَ طَرْفًا وَحَشْوًا.

بَابُ (مَا)

(مَا) كَلِمَةٌ تَتَصَدَّرُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْحَبْرِ، فَيُعْمَلُهَا قَوْمٌ، وَيُلَغِيهَا آخَرُونَ، فَمَنْ أَعْمَلَهَا رَفَعَ بِهَا الْمَبْتَدَأَ فَأَصَارَهُ اسْمَهَا، وَنَصَبَ الْحَبْرَ فَأَصَارَهُ حَبْرَهَا، وَمَنْ أَلغَاهَا جَعَلَهَا حَرْفَ ابْتِدَاءٍ.

فَإِنْ تَقَدَّمَ الْحَبْرُ، أَوْ اعْتَرَضَتْ (إِلَّا) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأِسْمِ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى إَلغَائِهَا، وَإِنْ احْتَمَلَ الْحَبْرُ الْبَاءَ جَازَ فِي

[17] الْعَطْفِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجُرِّ.

(1) ألبس عليه الأمر: لبس؛ اشتبه واختلط. ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عبد الحميد عمر 989/3.

(2) باب المرتفع بالظرف. هنا صححها على الهامش "بالظرف".

بَابُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، كَلِمَةٌ يَنْصِبُ الْأِسْمَ، وَيُرْفَعُ الْخَبَرَ، عَلَى امْتِنَاعِ تَقْدِيمِ مَا تَأَخَّرَ إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ حَرْفَ جَزٍّ، وَإِنْصَافِهِنَّ مِنْ مَعْمُولِهِنَّ إِلَّا بِظَرْفٍ أَوْ حَرْفٍ، وَاقْتِصَارِ تَوَابِعِهِنَّ قَبْلَ الْخَبْرِ عَلَى النَّصْبِ، وَبَعْدَهُ عَلَى النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَالتَّحَاقُقِ (مَا)، إِمَّا كَافَةً تَمْنَعُ الْعَمَلَ [7ب] وَتُهَيِّئُهُ لِلْجُمْلِ (1)، وَإِمَّا زَائِدَةً لَا تُحْدِثُ حَدَثًا. وَانْقِسَامِ الْخَبَرِ إِلَى مَا انْقَسَمَ إِلَيْهِ قَبْلُ، وَانْفِرَادِ (إِنَّ) عَنْهُنَّ بِاحْتِمَالِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي الْخَبَرِ، وَفَضْلَتُهُ مُتَقَدِّمَةً، وَالْأَسْمُ إِذَا انْقَصَلَ عَنْهَا بِظَرْفٍ أَوْ حَرْفِ جَزٍّ، وَضَمَانِ مَعْنَى نَعْمَ.

بَابُ فَتْحِ (إِنَّ) وَكَسْرِهَا

(إِنَّ) تُكْسَرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اعْتَقَبَ عَلَيْهِ الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ، وَتُفْتَحُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ (2) اسْتَبَدَّ بِأَخِيهِمَا.

بَابُ [18] (إِنَّ) وَ(أَنَّ) الْحَقِيقَتَيْنِ

(إِنَّ) وَ(أَنَّ) تُحَقِّقَانِ فَيَشْتَرِكَانِ وَيَخْتَصَّانِ، فِإِذَا اشْتَرَكَا اعْتَقَبَ عَلَيْهِمَا حَالَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: الْإِيجَابُ عَلَى الْإِعْمَالِ وَالْإِلْعَاءِ، إِلَّا أَنَّ "الْمَكْسُورَةَ يَلْحَقُ خَبَرُهَا اللَّامُ" (3)، وَالْمَفْتُوحَةَ تَنْفَصِلُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَتَصَرِّفِ بِالسِّينِ وَسَوْفَ وَقَدْ وَوَلَا.

وَالثَّانِيَةُ: الزِّيَادَةُ، إِلَّا أَنَّ الْمَكْسُورَةَ بَعْدَ (مَا)، وَالْمَفْتُوحَةَ قَبْلَ (لَوْ) وَ(لَا) وَيَعْدَ (لَمَّا) وَ(الْكَافِ).

وَإِذَا اخْتَصَّ اعْتَقَبَا [8ب] عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا حَالَتَانِ؛ فَالْمَكْسُورَةُ النَّفْيِ بِمَعْنَى (مَا) وَالشَّرْطِ، وَالْمَفْتُوحَةُ الْمَصْدَرُ، وَالْعِبَارَةُ بِمَعْنَى: أَي.

حَدَّ النَّصْبِ، الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُطْلَقٌ، وَمُقَيَّدٌ.

فَالْمَطْلُوقُ الْمَصْدَرُ.

(1) ورد في الأصل "وتهيئه للجمل".

(2) زيادة من الناسخ في الحاشية.

(3) هنا نقص صوابه في الحاشية.

بَابُ الْمَصْدَرِ

المصدرُ يُشْتَقُّ الْفِعْلُ مِنْهُ، فَيَتَعَدَى إِلَيْهِ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًّا، ظَاهِرًا وَمُقَدَّرًا، لِيُؤَكِّدَهُ جِنْسًا، وَيَبِينَهُ نَوْعًا، وَيُوفِيهِ وَضْعًا، فَيَعْمَلُ [9] فِي جَمِيعِ أَجْنَاسِهِ وَأَنْوَاعِهِ عَلَى اتِّفَاقِ اللَّفْظِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ؛ مِنْهُمْ مُبْهَمًا، وَمَوْضِحًا مَعْرُوفًا، وَمَنْكُورًا مَوْضُوفًا، وَمُؤَقَّتًا مَعْدُودًا وَمُخْدُودًا، مُنَى وَمَجْمُوعًا.

وَاخْتِلَافُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ؛ نَوْعًا مِنْهُ، وَمُثَابِلًا لَهُ، وَمَدْلُولًا عَلَيْهِ.

وَالْمَقِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ؛ مَفْعُولٌ بِهِ، وَمَفْعُولٌ فِيهِ، وَمَفْعُولٌ لَهُ، وَمَفْعُولٌ مَعَهُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

[9ب] الْفِعْلُ عَلَى ضَرَبَيْنِ؛ لَازِمٍ، وَمُتَعَدِّيٍّ.

فَاللَّازِمُ: مَا لَازِمٌ فَاعِلُهُ، وَلَوْازِمُهُ الْمَصْدَرِيَّةُ، وَالظَّرْفِيَّةُ، وَالْعَرْضِيَّةُ، وَالْحَالِيَّةُ، فَلَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا بِمُعَدِّ؛ مِنْ هَمْزَةٍ نَقْلٍ، أَوْ تَضْعِيفِ عَيْنٍ، أَوْ حَرْفِ جَرٍّ.

وَالْمُتَعَدِّيُّ: مَا تَعَدَّى فَاعِلُهُ وَلَوْازِمُهُ إِلَى وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، مَقْتَصِرًا عَلَى أَحَدِهِمَا أَوْ لَا يَقْتَصِرُ، كَأَفْعَالِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ، وَلَهَا بَابٌ، أَوْ ثَلَاثَةٌ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ: [10] أَغْلَمَ، وَارَى، وَأَنْبَأَ، وَنَبَأَ.

بَابُ أَفْعَالِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ

الْأَفْعَالُ الْمُنَوِّطَةُ بِالْعِلْمِ وَالشَّكِّ، وَهِيَ: ظَنَّتُ، وَعَلِمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَوَجَدْتُ، وَزَعَمْتُ، وَخَلْتُ، وَتَوَهَّمْتُ، إِذَا صَرَّحَ فِي الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهْنًا، وَتَجَرَّدَ مِنْ مَعْنَى يَصْحُبُهُنَّ، اعْتَوَزَ الْمَبْتَدَأَ وَالْحَبَرَ عَلَى قِسْمَتَيْهِنَّ، فَتَصَدَّرْنَ وَتَوَسَّطْنَ وَتَأَخَّرْنَ.

فَإِذَا [10ب] تَصَدَّرْنَ أَقْتَصِرَ بِهِنَّ عَلَى الْعَمَلِ، فَنَصَبَهَا وَاصْرَفَهَا مَفْعُولَيْنِ لَهْنًا، وَإِذَا تَوَسَّطْنَ أَوْ تَأَخَّرْنَ جَازَ أَنْ يَعْمَلَنَّ وَيُلْعِنَنَّ، وَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَعْمَلَنَّ إِذَا تَوَسَّطْنَ، وَيُلْعِنَنَّ إِذَا تَأَخَّرْنَ، وَإِنْ اعْتَرَضَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِنَّ لَامُ الْابْتِدَاءِ، أَوْ مَا الْجَحْدِ، أَوْ الِاسْتِفْهَامِ، عَلَّقَهُنَّ عَنِ الْعَمَلِ.

بَابُ الظَّرْفِ

الظرف: وعاءٌ لما أوعيه أيّاً كان من زمانٍ [11] أو مكانٍ، فلذلك لزمَ اعتباره ب (في) ليصحَّ منه ماخفاً، وتظاهرَ الفعل عليه قوةً فعملٌ فيه ثابتاً ومحدوفاً؛ أمّا الثابتُ فأظهرَ معه لفظاً ومعنى، متأولاً وغيرَ متأولٍ. وأمّا المحدوفُ فما تقدّرَ بالاستقرارَ لفظاً ومعنى في الخبرِ والصفةِ والحالِ والمفعولِ، ولفظاً ولا معنى في الصلّةِ، ومعنى لا لفظاً بعد (أمّا).

فإن كانَ زماناً دلَّ عليه بصيغته، فعملٌ فيه لازماً ومُتعدّياً [11ب] على ثلاثة أوجهٍ: مُبهماً، وموضّحاً معروفاً، ومنكوراً موصوفاً، ومؤقتاً معدوداً ومحدوداً، وإن كانَ مكاناً دلَّ عليه بمعناه، فعملٌ في مُبهمه لازماً ومُتعدّياً، وفي موضّحه مُتعدّياً لا غير.

بَابُ المَفْعُولِ لَهُ

المفعولُ له: غرضُ الفعلِ، وجوابُ (لم)، وهو مصدرٌ يعملُ فيه الفعلُ من غيرِ لفظه على مُعاقبةِ النَّصبِ الجرِّ، بتقديمِ [12] اللامِ وإظهارِها معرفةً ونكرةً، فلا يصحُّ وقوعه حالاً، ولا ما لم يُسمَّ فاعله.

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

المفعولُ معه: فضلةٌ متأخّرة عن فعلٍ واسطَ بينهما واوِ صالحةٍ للعطفِ معتبرةٌ ب (مع)، فإن كانَ ما قبلها ما لا معنى للفعلِ فيه، لم يكنِ إلا مرفوعاً. والمشبّه للمفعولِ على خمسة أوجهٍ: الحالِ، والتمييزِ، والاستثناءِ، وخبرُ كانَ، واسمُ إنَّ، [12ب] وقد مضى.

بَابُ الحَالِ

الحالُ فصلٌ صورةٍ من صورةٍ، لا تكونُ إلا منكورةً معتبرةً ب (في). وصفتُها أن تفعَّ مع الفعلِ من معرفةٍ أو نكرةٍ بعد اللامِ، يفيهِ⁽¹⁾ عن التمامِ، أو موفيةً للنظامِ، جواباً ل (كيف).

(1) وردت في الأصل "يفيه".

والعَامِلُ فِيهَا الْعَامِلُ فِي ذَوِيهَا، وَهُوَ الْفِعْلُ لَفْظاً وَمَعْنَى، مُتَأَوَّلًا وَعَبْرَ مُتَأَوَّلٍ، فَإِذَا كَانَ لَفْظاً [13] جَازَ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَى لَمْ يُجْزَ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ.

وَقَدْ تَقَعُ مَوْجَعَهَا الْجُمْلُ كُلُّهَا، أَفْعَالُهَا وَظُرُوفُهَا مُجَرَّدَاتٍ، وَمُبْتَدَؤُهَا إِمَّا بِرَاءٍ، وَإِمَّا بِعَائِدٍ، وَإِمَّا بِهَمَّا مَعاً، أَوْ مَا يَتُّومُ مَقَامَ الرَّاءِ مِنْ حَرْفِ جَرٍّ وَيَتَّفَعُّرُ بِهِ⁽¹⁾.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: فَصْلُ جِنْسٍ مِنْ جِنْسٍ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْكُوراً مُعْتَبِراً بِ (مِنْ).

وَصِفَتُهُ أَنْ يَدُلَّ [13ب] عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ. وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ لَفْظاً وَمَعْنَى، لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَأَوَّلًا.

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: تَفْسِيرٍ، وَتَبْيِينٍ.

فَالْتَفْسِيرُ: مَا كَانَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَالْيَأُ لِفِعْلِ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ فَاعِلٍ فِي الْمَعْنَى، وَعَبْرٍ فَاعِلٍ.

وَالتَّبْيِينُ: مَا كَانَ بَعْدَ تَمَامِ الْاسْمِ وَالْيَاءِ لِمَقْدَارٍ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ مَفْعُولٍ لَا يَقْتَضِي زِيَادَةً وَنُقْصَاناً.

(1) على رأس الورقة في الأصل خطُّ الناسخِ كلاماً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: "محمد سيد الكونين وإمام الحرمين وجد الحسنين وابن الذبيحين وصاحب النسبين الصحيحين".

بَابُ الْعَدَدِ

[14] الْعَدْدُ يَقْتَضِي ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ، أَحَدُهَا: التَّبْيِينُ، وَهُوَ فِي الْعَشْرَاتِ بِالنَّصْبِ، وَبِالْجَرِّ فِيمَا سِوَاهَا، وَجَمْعُ

الْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ مَعَ عَدَمِ الْقَلَّةِ، وَالوَاحِدُ مَعَ عَدَمِهَا، وَنَكَرَةُ الْجِنْسِ فِيمَا عَدَاهَا.

وَالثَّانِي: التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، وَهُوَ بِتَاءٍ فِي الْمَذْكَرِ، وَغَيْرِ تَاءٍ فِي الْمَوْثُوثِ، وَفِي الْعَقْدِ الثَّانِي بَعْدَ تَرْكِبِ الْعَدَدَيْنِ بِتَاءٍ

فِي صَدْرِ الْمَذْكَرِ وَعَجْزِ الْمَوْثُوثِ، وَفِي الْعِشْرِينَ إِلَى التِّسْعِينَ [14ب] عَلَى الْإِشْتِرَاكِ، وَإِعْرَابِ الْجَمْعِ السَّالِمِ مِنَ الْمَذْكَرَيْنِ،

وَالْمَائَةُ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْأَلْفُ مُذْكَرَةٌ.

وَالثَّلَاثُ: التَّعْرِيفُ، وَهُوَ الثَّانِي وَأَوَّلُ غَيْرِ الْمُضَافِ.

بَابُ (كَمْ)

(كَمْ) اسْمٌ لِعَدَدٍ مُبْهَمٍ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ حَبْرٌ، وَاسْتِفْهَامٌ.

فَإِذَا كَانَ حَبْرًا تَنَازَعَتْهُ لُغَتَانِ كُثْرَاهُمَا عَلَى جَرِّ مَا بَعْدَهُ، وَقُلَاهُمَا عَلَى نَصْبِهِ، فَإِنْ انْفَصَلَ عَنِ الْمَنْكُورِ بِفَاصِلٍ،

[15] اجْتَمَعَتِ اللَّغَتَانِ عَلَى نَصْبِهِ، وَإِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا مَا انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ، وَإِنْ وَقَعَ مَا بَعْدَهُ الْجُمْلَتَانِ كَانَ ظَرْفًا لَا

غَيْرِ.

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

الْإِسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ الْأَخْصِّ مِنَ الْأَعْمِ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ مُتَّصِلٌ، وَمُنْقَطِعٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: مَا كَانَ بَعْضَ الْأَوَّلِ عَلَى (1) ضَرْبَيْنِ؛ مَنْفِيٍّ، وَمُوجِبٍ.

فَالْمَنْفِيُّ: مَا شُفِعَ مُوجِبًا، فَجَازَ [15ب] فِيهِ النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ.

وَالْمُوجِبُ: مَا شُفِعَ مَنْفِيًّا، فَجَازَ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْبَدَلِ، فَإِنْ تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا

مَنْصُوبًا، وَإِنْ تَفَرَّغَ مَا قَبْلَ (إِلَّا) لَمَّا بَعْدَهَا عَمِلَ فِيهِ، وَزَالَ الْإِسْتِثْنَاءُ.

وَالْمُنْقَطِعُ: مَا لَمْ يَكُنْ بَعْضَ الْأَوَّلِ، وَكَانَتْ (إِلَّا) فِيهِ بِمَنْزِلَةِ (لَكِنْ)، وَالنَّصْبُ فِيهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالْحَمْلُ عَلَى

الْبَدَلِ جَائِزَانِ.

(1) غير واضحة في الأصل.

[16] بَابُ مَا جَاءَ بِمَعْنَى (إِلَّا)

الكَلِمَةُ الْوَاقِعَةُ بِمَعْنَى (إِلَّا) تِسْعٌ، وَهُنَّ: غَيْرٌ، وَسَوَى، وَسَوَى، وَسَوَاءٌ، وَلَيْسَ، وَلَا يَكُونُ، وَعَدَا، وَخَاشَى،

وَحَلَا.

فَأَمَّا (غَيْرٌ) فَاسْمٌ، وَإِعْرَابُهَا إِعْرَابُ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا).

وَأَمَّا (سَوَى وَسَوَى) فَاسْمَانِ، إِلَّا أَنَّهُمَا مَقْصُورَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورٌ، وَكَذَلِكَ (سَوَاءٌ) الْمَمْدُودُ، إِلَّا أَنَّهُ مَنْصُوبٌ

[16ب] عَلَى الظَّرْفِ.

وَأَمَّا (لَيْسَ) وَ(لَا يَكُونُ) ففِعْلَانِ، وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدُهَا إِلَّا مَنْصُوبًا.

وَأَمَّا (عَدَا وَحَلَا وَخَاشَى) فَيَنْصِبْنَ وَيَجْرِزْنَ، فَإِذَا نَصَبْنَ كُنَّ أَفْعَالًا، وَإِذَا جَرَزْنَ كُنَّ حُرُوفًا، فَإِنْ دَخَلَ مَا (1)

عَلَى (عَدَا وَحَلَا) لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدُهَا إِلَّا مَنْصُوبًا.

حَدُّ الْمَجْرِي

الْمَجْرِي إِضَافَةٌ إِلَى الْأِسْمِ بِحَرْفٍ أَوْ اسْمٍ، فَإِضَافَةُ الْحَرْفِ لِمُقَادِي الْحَرْفِ، وَالْحَرْفُ: مِنْ، وَإِلَى، [17أ] وَبِئِ،

وَالْبَاءُ، وَالكَافُ، وَاللَّامُ، وَرُبُّ، وَعَلَى، وَعَنْ، وَعَدَا، وَحَلَا، وَخَاشَى، وَحَتَّى، وَمُنْدُ، وَمُنْدُ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ (2).

فَأَمَّا (مِنْ) فَلَا تَبْدَأُ الْعَايَةَ، وَتَبَيِّنُ الْجِنْسَ، وَالتَّبْعِيضَ، وَالْقَسَمَ، وَالزِّيَادَةَ.

وَإِلَى) فَلَا تَنْتَهَاءُ الْعَايَةَ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ).

وَأَمَّا (بِئِ) فَلِلْوَعَاءِ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى).

وَأَمَّا (الْبَاءُ) فَلِلتَّعْدِيَةِ، وَالْإِلصَاقِ، وَالِاسْتِعَانَةَ، وَالْعَرْضِ، وَالْقَسَمِ، وَالتَّبْعِيضِ، وَالزِّيَادَةَ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (عَنْ)

وَمِنْ).

وَأَمَّا [17ب] (الكَافُ) فَلِلتَّشْبِيهِ، وَتَكُونُ زَائِدَةً.

وَأَمَّا (اللَّامُ) فَلِللْمُلْكِ، وَالِاسْتِحْقَاقِ، وَالْعَاقِبَةِ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) وردت في الأصل بالياء وهو سهو من الناسخ.

وَأَمَّا (رُبَّ) فَلِلتَّقْلِيلِ.

وَأَمَّا (عَلَى) فَلِللْعُلُوِّ.

وَأَمَّا (عَنْ) فَلِلتَّعَدِّيِّ.

وَأَمَّا (عَدَا، وَحَلَا، وَحَاشَى) فَقَدْ ذَكَرْنَا.

وَأَمَّا (حَتَّى، وَمُنْذُ، وَمُدَّ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ) فَيُذَكَّرْنَ.

بَابُ (حَتَّى)

حَتَّى: حَرْفٌ يَنْتَظِمُ الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ، فَيَكُونُ عَلَى ضَرَبَيْنِ؛ غَايَةً كَ (إِلَى)⁽¹⁾، وَعَاطِفًا [18] كَالْوَاوِ. فَإِذَا كَانَ غَايَةً جَرَّ الْأَسْمَاءَ، وَنَصَبَ الْأَفْعَالَ مَا لَمْ تَكُنْ لِلْحَالِ، عَلَى أَحَدِ مَعْنَيْيْنِ: إِمَّا مَعْنَى (كَيْ)، وَإِمَّا مَعْنَى (إِلَى أَنْ)، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ لِلْحَالِ ارْتَفَعَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ. وَإِذَا كَانَ عَاطِفًا اتَّبَعَ الْمَفْرُودَ الْمَفْرَدَ، وَالْجُمْلَةَ الْجُمْلَةَ، فَإِذَا اتَّبَعَ الْمَفْرُودَ ضَمَّنَ مَعْنَى التَّعْظِيمِ أَوْ التَّحْقِيرِ، وَإِذَا اتَّبَعَ الْجُمْلَةَ كَانَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ يَقْطَعُ مَا قَبْلَهُ عَمَّا بَعْدَهُ. [18ب]

بَابُ (مُدَّ وَمُنْذُ)

مُدَّ وَمُنْذُ: يَرْفَعَانِ وَيَجْرَانِ، فَإِذَا جَرَّ كَانَا حَرْفَيْنِ فِي تَأْوِيلِ ظَرْفَيْنِ بِمَنْزِلَةِ (مِنْ)، وَإِذَا رَفَعَا كَانَا اسْمَيْنِ مُبْتَدَأَيْنِ مَا بَعْدَهُمَا خَبْرُهُمَا عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا لِأَوَّلِ الْوَقْتِ، وَإِمَّا لِلْأَمْدِ؛ وَهُوَ أَوَّلُ الْوَقْتِ وَآخِرُهُ.

(1) وردت في الأصل "كَيْلَى" و"صَوَّبَهَا" إِلَى.

بَابُ الْقَسَمِ

الْقَسَمُ: جُمْلَةٌ تُوَكِّدُ بِهَا جُمْلَةٌ، إِلَّا أَنَّ أفعالَهُ [19] تَحْتَرِلُهُ، وَالْوَصْلَةُ لَهُ إِلَى الْمَقْسَمِ بِهِ حَمْسَةٌ أَحْرَفٍ: الباءُ،

والتاءُ، والواوُ، واللامُ، ومُنْ.

فَالْبَاءُ الْأَصْلُ؛ لِانْتِظَامِهَا الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ، وَالْوَاوُ فَرَعٌ عَلَيْهَا؛ لِاقْتِصَارِهَا عَلَى الْمُظْهَرِ، وَالتَّاءُ فَرَعٌ عَلَى الْوَاوِ؛

لِاقْتِصَارِهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّامُ فَرَعٌ عَلَى التَّاءِ، وَكَذَلِكَ (مِنْ) عَلَى جَوَازِ ضَمِّ مِيمِهَا وَكَسْرِهَا وَجَرِّهَا⁽¹⁾ فِي

الْإِيجَابِ بِ (أَنَّ وَاللَّامِ)، وَفِي التَّنْفِي بِ (مَا)، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ (لَا) مِنَ الْمَسْتَقْبَلِ خَاصَّةً. [19ب]



(1) وردت في الأصل "وَحَوِيهَا".

بَابُ الإِضَافَةِ

الإِضَافَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُتَّصِلَةٌ، وَمُنْفَصِلَةٌ.

فَالْمُتَّصِلَةُ: مَا اتَّفَقَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِمَا، غَيْرِيَّةٌ وَبَعْضِيَّةٌ، فَالغَيْرِيَّةُ مَا تَقَدَّرَتْ بِاللَّامِ، وَالبَعْضِيَّةُ مَا تَقَدَّرَتْ بِمِنْ.

وَالْمُنْفَصِلَةُ: مَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِمَا، فَكَانَ اللَّفْظُ لَهَا وَالْمَعْنَى لِغَيْرِهَا، عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا

لَمْ يَكُنْ مَاضِيًّا، وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الصِّفَاتِ [120] كَحَسَنِ وَشَدِيدٍ، وَأَفْعَلٍ إِلَى مَا هُوَ بَعْضٌ لَهُ، وَمَا أُزِيلَ عَنِ الصِّفَةِ كَصَلَاةِ الْأُولَى.

بَابُ إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْجُمْلِ

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ: تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ عَلَى نِيَّةٍ مَا تُقَدَّرُ بِهَا، فَتَكُونُ إِضَافَتُهَا مُنْفَصِلَةً لَا مُتَّصِلَةً، فَيَجُوزُ فِيهَا

الإِعْرَابُ وَالبِنَاءُ عَلَى الفَتْحِ، نَحْوُ: هَذَا حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَيَوْمٌ يَنْفَعُ.

انْقِضَاءُ إِعْرَابِ الأَسْمَاءِ رَفْعًا وَنَصْبًا [20ب] وَجَزًّا، فَأَمَّا تَوَابِعُهَا فَسَنَدُكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

تَوَابِعُ الأَسْمَاءِ فِي إِعْرَابِهَا خَمْسٌ: تَأْكِيدٌ، وَوَصْفٌ، وَبَدَلٌ، وَعَطْفٌ بِيَانٍ، وَنَسَقٌ.

بَابُ التَّأْكِيدِ

التَّأْكِيدُ: تَمْكِينُ الْمَعْنَى بِالتَّكْرِيرِ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ.

أَمَّا فِي اللَّفْظِ فَيَعْتَوِرُ الْمَعْرِفَةَ وَالنَّكْرَةَ عَلَى اتِّفَاقِ كُلِّ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ.

وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَيَقْتَصِرُ [121] عَلَى الْمَعْرِفَةِ دُونَ النَّكْرَةِ، فِي تِسْعِ كَلِمَاتٍ؛ إِحْدَاهُنَّ: تُفْرَدُ وَتُضَافُ؛ وَهِيَ:

كُلُّ.

وَأَرْبَعٌ: لَا يَكُنُّ إِلَّا مُفْرَدَاتٍ، وَهِنَّ: أَجْمَعٌ، وَأَجْمَعُونَ، وَجَمْعًا، وَجَمْعٌ.

وَأَرْبَعٌ: لَا يَكُنُّ إِلَّا مُضَافَاتٍ؛ ثِنْتَانِ لِلتَّوْحِيدِ، وَهُمَا: الْعَيْنُ وَالتَّنْفِيسُ، وَثِنْتَانِ لِلتَّنْبِيَةِ، وَهُمَا: كَيْلًا وَكَلْتًا، فَإِنْ كَانَا إِلَى

مُضَمَّرٍ كَانَا بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَزًّا، وَإِنْ كَانَا إِلَى مُضَمَّرٍ كَانَا بِالْأَلْفِ [21ب] عَلَى كُلِّ حَالٍ.

بَابُ الوَصْفِ

الوصف: تخصيصٌ بزيادة لفظٍ لأبَدٍ فيه من معنى الفعل، واحتمالِ الضميرِ على الظهور والتقديرِ في إفرادِ

وإجمالٍ.

أما في الإفرادِ فيَعْتَوِرُ المعرفةَ والنكرةَ، على اتفاقِ كلِّ منهما بِمِثْلِهِ على أَحَدِ وَجْهَيْنِ؛ إمَّا فَرَقًا، فيكونُ على

خَمْسَةِ أَصْرُبٍ: فِعْلًا، وَهَيْئَةً، وَحَاصَةً، [122] وَنِسْبَةً، وَمُضَافٍ جِنْسِيًّا.

وإمَّا مَدْحًا، فيكونُ على ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: مَدْحًا، وَتَقْرِيرًا، وَتَثْبِيثًا.

وأما في الإجمالِ فيقتصرُ على النكرةِ دُونَ المعرفةِ كَمَا يَصِيرُ حَالًا.



بَابُ الْبَدَلِ

الْبَدَلُ: مَا قَامَ مَقَامَ الْأَوَّلِ فِي أَوْضَاعِهِ، عَلَى حَوَازِ حَذْفِهِ وَامْتِنَاعِهِ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ، أَمَا فِي الْأِسْمِ فَيَعْتَوِرُهُ جَمِيعُهُ [22ب] الْمَعْرِفَةَ وَالنَّكِرَةَ، وَفَعَاءً وَخُلْفَاءً، عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَابٍ: كُلًّا مِنْ كَلٍّ، وَبَعْضًا مِنْ كَلٍّ، وَاشْتِمَالًا، وَغَلَطًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي قُرْآنٍ وَلَا شِعْرٍ، وَأَمَا الْفِعْلُ فَعَلَى وَضْعِ الْأِسْمِ، إِلَّا فِي الْبَعْضِ، وَأَمَا الْحَرْفُ فَكُلًّا مِنْ كُلِّ لَأَغْيَرِ.

بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ

عَطْفُ الْبَيَانِ كَالْوَصْفِ فِي إِضْحَاحِ مَا اسْتَبَّهَمَ قَبْلَهُ وَالتَّبَسُّسِ بِمَا كَانَ فِي [23أ] اللَّفْظِ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ بِإِقَامَةِ الْأِسْمِ

الصَّرِيحِ مَقَامَهُ.



بَابُ النَّسْقِ

النَّسْقُ: إِشْرَاكُ الثَّانِي فِي الإِعْرَابِ مَعَ الأَوَّلِ بِحَرْفٍ يَصِلُ بَيْنَهُمَا أَوْ يَفْصِلُ.

والحرفُ على ضَرَبَيْنِ: جَامِعٍ، وَغَيْرِ جَامِعٍ.

فالجامعُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ: الواوُ، والفاءُ، وئَمْ، وَحَيٌّ.

فَأَمَّا الواوُ فَلِلتَّرْتِيبِ وَغَيْرِ تَرْتِيبٍ، وَأَمَّا الفَاءُ فَلِلتَّعْقِيبِ، وَأَمَّا (ئَمْ) فَلِلتَّرَاخِي، [23ب] وَأَمَّا (حَيٌّ) فَكَالْوَاوِ إِلاَّ

فِي ضَمَانِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّحْقِيرِ.

وَغَيْرُ الجَامِعِ سِتَّةُ أَحْرُفٍ: أُو، وَإِمْ، وَلَا، وَبَل، وَلَكِنْ، وَأَمْ.

فَأَمَّا (أُو) فَلِلشَّاكِّ وَالإِبَاحَةِ وَالتَّخْيِيرِ، وَأَمَّا (إِمْ) فَكَأُ (أُو) فِي الثَّلَاثَةِ الأَحْوَالِ، إِلاَّ أَنَّهُا تُبَدَأُ مَكْرَرَةً، وَأَمَّا (لَا)

فَلِإِخْرَاجِ الثَّانِي بِمَا وَجِبَ للأَوَّلِ، وَأَمَّا (بَل) فَلِلإِضْرَابِ وَالتَّنْقَالِ، وَأَمَّا (لَكِنْ) فَلِلإِسْتِدْرَاكِ بِالمَفْرَدِ بَعْدَ التَّنْفِي لِيَجِبَ،

وَبالجُمْلَةِ بَعْدَ [24أ] الإِيجَابِ لِيَتَنَفَى.

وَأَمَّا (أَمْ) فَعَلَى ضَرَبَيْنِ: مُتَّصِلٍ، وَمُنْقَطِعٍ؛ فَالمُتَّصِلُ: مَا عَادَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى (أَي). وَالمُنْقَطِعُ:

مَا لَمْ تُعَادِلِ الهَمْزَةَ، وَانْقَطَعَ الكَلَامُ بِهَا عَلَى مَعْنَى (بَل)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ التَّدَايِ

التَّدَايِ: دُعَاءٌ لِلأَعْلَى وَالأَدْنَى بِأَدْوَاتٍ يَعْتَوِرُونَ المَنَادَى، وَهِيَ: يَا، وَأَيَا، وَهَيَا، وَالهَمْزَةُ، فَيَكُونُ بِهَا مَفْعُولًا عَلَى

ثَلَاثَةِ [24ب] أَضْرَبٍ: مُفْرَدًا، وَمُضَافًا، وَمُشَبَّهًا لِلْمُضَافِ.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا أَوْ مُنْكَوَرًا، فَإِنْ كَانَ مَعْرُوفًا كَانَ مَضْمُومًا أَبَدًا، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ

يَكُونَ فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أَوَّلًا يَكُونَا فِيهِ، فَإِنْ كَانَا فِيهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ غَيْرُهُ، فَإِنْ كَانَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى

لَرِمَهُ حُكْمَانِ: قَطَعَ هَمْزَتَهُ مَعَ الحَرْفِ، وَالحَافَةُ مِثْمًا مُشَدَّدَةً مَعَ حَذْفِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ [25أ] اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَخْلُ مِنْ

أَنْ يَكُونَ مَنقُولًا أَوْ غَيْرَ مَنقُولٍ، فَإِنْ كَانَ مَنقُولًا كَالْحَارِثِ بَحْرَدٍ مِنْهُمَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنقُولٍ؛ كَانَ يَكُونُ مَعهُدًا أَوْ

مَوْصُولًا لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ إِلاَّ بِ (أَي) وَ(هَا)، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا فِيهِ؛ كَانَ يَكُونُ عَلمًا خَاصًّا اِحتِصَّ دُونَ غَيْرِهِ بِجَوَازِ حَذْفِ

الحَرْفِ، فَكَانَ ثَبَاتُهُ سَيِّئًا، فَإِنَّ التَّحَقُّقَ تَابِعًا مِنْ وَصْفٍ أَوْ تَأَكِيدٍ كَانَ فِيهِ الرِّفْعُ [25ب] وَالتَّنْصِبُ مُفْرَدًا، وَالتَّنْصِبُ لآ

غَيْرِ مُضَافًا، وَإِنْ كَانَ عَطْفًا كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ الوَصْفِ فِي جَوَازِ الرِّفْعِ وَالتَّنْصِبِ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلمًا أَوْ مُضَافًا، فَإِنَّ

حُكْمُهُ الْكَلِمَةُ لَوْ كَانَ مُنَادًا، وَإِنْ كَانَ مَنْكُورًا لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُعَيَّنًا، أَوْ غَيْرَ مُعَيَّنٍ، فَإِنْ كَانَ مُعَيَّنًا كَانَ مُضْمُومًا لَا غَيْرَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُعَيَّنٍ كَانَ مَنْصُوبًا أَبَدًا هُوَ وَوَصْفُهُ مِنَ الْمَفْرَدِ وَالْمُضَافِ.

[26] بَابُ النَّفْيِ بِ (لَا)

النَّفْيُ: سَلْبُ مَا يَجِبُ وَمَا لَا يَجِبُ، وَأَخْصُ الْحُرُوفِ (لَا) لِأَنَّهَا تَعْتَوِزُهُ أَصْلًا وَشَبْهًا.

فَالْأَصْلُ: أَنْ تَكُونَ جَوَابًا لِلْاسْتِفْهَامِ عَلَى حَسْبِهِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّكْرِيرِ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَالْإِعْرَابِ، غَيْرَ

عَامِلَةً فِي الْأِسْمِ.

وَالشَّبْهُ: أَنْ تَكُونَ كَ (لَيْسَ) وَ(إِنَّ) عَلَى حَسْبِهِمَا، عَامِلَةً عَمَلَهُمَا، إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَصُّ دُوهُمَا بِتَرْتِيبِ النَّضْدِ⁽¹⁾

مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ فِي الْأِسْمِ، وَوَلَايَةِ الْأِسْمِ [26ب] مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ، وَالْاِقْتِصَارِ عَلَى النَّكِرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ كَ (لَيْسَ) لَمْ يَكُنْ

اسْمُهَا إِلَّا مُعْرَبًا، وَإِنْ كَانَتْ كَ (إِنَّ) لَمْ يَخْلُ اسْمُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا لِلْمُضَافِ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا

كَ(مُرْكَبًا) مَعَهَا مَبِينًا عَلَى الْفَتْحِ مَا لَمْ يَكُنْ مُنْفَصِلًا، فَإِنْ انْفَصَلَ عَنْهَا انْفِصَالُ التَّرْتِيبِ وَزَالَ الْبِنَاءُ فَلَمْ يُجْزِ إِلَّا الرَّفْعُ، فَإِنْ

التَّحَقَّقَ تَابِعًا لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا أَوْ عَطْفًا، فَإِنْ كَانَ وَصْفًا اشْتَرَكَ [27] الْإِفْرَادُ وَالْإِضَافَةُ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ

بِالتَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ، وَاخْتَصَّ الْإِفْرَادُ بِبَيَانِهِ دُونَ الْإِضَافَةِ، فَكَانَ فِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ، وَإِنْ كَانَ عَطْفًا جَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي مُفْرَدِ

الْوَصْفِ، وَإِنْ كَانَ بِلَا لَا، وَمَا جَازَ فِي مُضَافِهِ إِنْ كَانَ بِلَا لَا، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا لِلْمُضَافِ كَانَ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا

لَا غَيْرَ.

(1) هكذا رسمها الناسخ في النص: "النضد".

بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنُّكْرَةِ

[27ب] المعرفة: مَا اعْتَوَرَهَا الْاِشْتِرَاكُ، وَصَحَّ اعْتِبَارُهَا بِ(رُبِّ)، فَتَفَاوَتْ أَقْدَارُهَا فِي الْعُمُومِ بِحَسَبِ الْمَنْقَسَمِ وَالْمُسْتَوْمِ، وَالْمَعْرِفَةُ: مَا اِزْتَفَعَ فِيهَا الْاِشْتِرَاكُ، وَصَحَّ اعْتِبَارُهَا بِمَا ضَمِنْتَهُ، فَتَفَاوَتْ أَقْدَارُهَا فِي الْخُصُوصِ، فَانْقَسَمَتْ خَمْسَةً أَقْسَامًا؛ أَعْرَفُهَا الْعَلَمُ اسْمًا وَكُنْيَةً وَلَقَبًا، ثُمَّ الْمَضْمَرُ مُتَكَلِّمًا وَمُخَاطَبًا وَعَائِيًا، ثُمَّ الْمَبْهَمُ إِشَارَةً وَتَنْبِيهًا وَمَوْصُولًا، ثُمَّ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ [128] وَالْمُضَافُ، وَيَخْتَصُّ الْمَضْمَرُ بِمِثْلِهِ، وَالْمَبْهَمُ بِالْجِنْسِ، وَمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِمَا.

الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ عَلَى سِتَّةِ أَضْرِبٍ: فِعْلُ التَّعَجُّبِ، وَنِعَمَ، وَبِئْسَ، وَحَبِّدَا، وَعَسَى، وَكَيْسَ، وَقَدْ مَضَتْ فِي بَابِهَا.

بَابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ: صِبْغَةٌ تُنْبِئُ عَمَّا لَمْ يُعْتَدَ وَلَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ فَيُقْصَدُ، وَهُوَ مَقْصُودٌ عَلَى التَّحَايِزِ دُونَ الْعَرَائِزِ، فَلِذَلِكَ تُقَالُ مِنْ فِعْلِ الْمَضْمُومِ [28ب] الْعَيْنُ إِلَى أَحَدٍ وَزَيْنِ (أَفْعَلِ) الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(أَفْعِلِ) الْمَبْنِيِّ عَلَى الْوَقْفِ، فَأَمَّا (أَفْعَلِ) فَلَزِمَتْهُ (مَا) الْمَنْكُورَةُ مِنْ قَبْلِ مُبْتَدَأَةٍ بِمَنْزِلَةِ (شَيْءٍ)، فَكَانَ خَبَرَهَا، فَاحْتَمَلَ ضَمِيرُهَا فَاعِلًا لَهُ وَعَائِدًا عَلَيْهَا، وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ فَأَصَارُهُ مَفْعُولًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاعِلًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا؛ أَي: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا، وَأَمَّا (أَفْعِلِ) فَلَزِمَتْهُ الْبَاءُ مِنْ بَعْدِ دَاخِلَةٍ عَلَى الْفَاعِلِ فِي [129] مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَكَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ الْخَيْرَ، فَاسْتَعْنَى عَنِ احْتِمَالِ مُضْمَرٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: أَحْسَنَ بَزِيدٍ؛ أَي: حَسُنَ زَيْدٌ، فَإِنْ تَجَاوَزَ الْفِعْلُ الثَّلَاثَةَ عَدَدًا لَمْ يُجْزِ التَّعَجُّبُ مِنْهُ، لَا غَرِيزَةً كَالْأَلْوَانِ وَالْخَلِيقِ، وَلَا غَيْرَ غَرِيزَةٍ كَدَخْرَجٍ، إِلَّا بِأَشَدِّ وَأَبْيَنَ وَقَعِيَّةً مُصَدَّرَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ، وَمَا أَبْيَنَ بِيَاضَهُ. [29ب]

بَابُ نِعَمٍ وَبِئْسَ

نِعَمَ وَبِئْسَ: فِعْلَانِ مَاضِيَانِ، مَوْضُوعُهُمَا التَّنَاهِي فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ عَلَى أَهْمَا فِيهِمَا غَايَتَانِ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَا مِنَ التَّصْرُفِ، وَاقْتَصَرَ فَاعِلُهُمَا عَلَى الْجِنْسِ الْأَعْرَفِ، فَإِنْ ظَهَرَ دُكْرٌ بَعْدَ الْمَقْصُودِ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ مَرْفُوعًا، وَإِنْ اسْتَتَرَ لَزِمَ بَعْدَهُ دِكْرُ الْجِنْسِ الْأَنْكَرِ مَنْصُوبًا، وَالْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنْ بَعْدِ مَرْفُوعًا.

[30] بَابُ حَبْدًا

حَبْدًا: كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، مَوْضُوعُهَا التَّنَاهِي فِي الْحُبِّ وَالقُرْبِ مِنَ القَلْبِ عَلَى أَهْمَا فِيهَا عَائِدَةٌ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَتْ مِنَ التَّصْرُفِ وَالانْفِكَانِ وَالانْفِصَالِ وَالتَّضَادِ بِغَيْرِهَا مِنَ الأَقْوَالِ، وَبَعِيرٌ لَفْظُهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ تَنْبِيهًُ وَجَمْعاً وَتَذْكِيراً وَتَأْنِيثاً، وَاقْتَصَرَتْ عَلَى رَفْعِ المَعْرِفَةِ وَنَصْبِ النِّكَرَةِ مَا لَمْ تَقْرُبْ⁽¹⁾ [30ب] مِنَ المَعْرِفَةِ، فَإِنْ قَرُبَتْ بَوَصْفِهَا مِنَ المَعْرِفَةِ كَانَ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا سَيِّئِينَ.

بَابُ أفعالِ المَقَارِبَةِ

المَقَارِبُ مِنَ الأفعالِ: عَسَى وَكَادَ، إِلاَّ أَنَّ عَسَى مُتْرَاحِيَةٌ عَنِ الحَالِ، مُتْرَجِيَةٌ لِلاسْتِقْبَالِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ غَيْرَ مُشَارِفِيَةٍ، فَلَزِمَتْهَا (أَنْ)، وَكَادَ مُتَصِلَةٌ بِزَمَنِ الحَالِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ مُشَارِفَةً [31] فَلَمْ تَلْزَمْهَا أَنْ، وَقَدْ تَعَاكَسَ حَالَتَاهُمَا مَعَ (أَنْ) فِي التَّجَوُّزِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي المَثَلِ:
عَسَى العُورِيُّ أبُوساً⁽²⁾، والشِّعْرُ:
..... قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البَلَى أَنْ يَمْصَحَا⁽³⁾
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالقِيَّاسِ.

وَأَمَّا عَسَى فَتَضَارِعُ كَانَ فِي النِّقْصِ وَالتَّمَامِ، فَإِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً اقْتَضَتْ اسماً تَرْفَعُهُ وَحَبْرًا تَنْصِبُهُ، وَلَا يَكُونُ إِلاَّ فِعْلاً مُسْتَقْبِلاً مُقَدَّرًا مَعَ أَنَّ المَصْدَرَ عَلَى تَرْتِيبِ النِّضْدِ [31ب] فَاسْتَعْنَتْ بِهِ عَنِ مَفْعُولٍ، وَأَمَّا كَادَ فَإِذَا انْتَفَتْ وَجَبَتْ وَإِذَا وَجَبَتْ انْتَفَتْ.

(1) فِي المَتْنِ رَسَمَتْ: "تَعَرَّبَ" وَصَحَّحَهَا النَّاخِخُ فِي الحَاشِيَةِ إِلَى "تَقَرَّبَ".

(2) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» لِأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ إِبراهِيمِ المِيدَانِيِّ النِّيْسَابُورِيِّ 17/2. يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ: لَعَلَّ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِكَ.

(3) هَذَا عَجَزٌ مِنْ صَدْرِ بَيْتٍ:

رَبِيعٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَمَحَى

لِرُؤْيَةِ ابْنِ العِجَاجِ، لَيْسَ فِي دِيوانِهِ، وَهُوَ فِي «لِسَانِ العَرَبِ» (مِصْحَحٌ)، وَ«المَقْتَضِبُ»، لِمُحَمَّدَ بنِ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ الأَكْبَرِ الثَّمَالِيِّ الأَزْدِيِّ، أَبُو العَبَّاسِ، المَعْرُوفُ بِالمِزْدِ 75/3.

الأسماء التي تعمل عمل الفعل على أربعة أضرب: اسم الفاعل، وما أشبهه من الصفات، والمصدر، واسم الفعل الخاص.

باب اسم الفاعل

اسم الفاعل كفعليه يعمل عمله، إلا أنه لا يضمن الضمير إلا لمن هو له، ولا يعمل [32] إلا معتمداً على ما قبله، ولا يعمل مُصغراً ولا موصوفاً ولا ماضياً.

وصورته أن يكون مثنوياً، أو مضافاً، أو بالألف واللام، والتنوين الأصل، وهو مقصور على الحال والاستقبال، منصوب ما بعده على كل حال، ثم الإضافة، وتنظم الأزمنة الثلاثة مُتصلةً في المعنى مُنفصلةً فيما عداه مقصورةً على المفعول ذون الفاعل، وما بعده مجرورٌ على كل حال، [32ب] ثم الألف واللام والمعرف بهما كالمضاف في الأزمنة الثلاثة، والمتون في نصب ما بعده على كل حال، فإن تُثي أو جُمع لم يخل من أن يكون فيه الألف واللام، أو لا يكون فيه، فإن كانا فيه جاز في الأزمنة الثلاثة وجهان؛ النصب مع إثبات التون، والجزم مع حذفها، وإن لم يكونا كان حكمه حكم المفرد في اقتصار المعنى على الإضافة والجزم [33] واشتراك ما عداه في الوجهين.

باب ما أشبه اسم الفاعل من الصفات

المشبه باسم الفاعل من الصفات ما وارده تذكيراً وتأنيثاً وتثنيةً وجمعاً، يعمل عمله في التقديم والتأخير، واقتصر على السبب ذون الأجنبي في اللفظ والتقدير، فرغ الظاهر رفع [33ب] الفعل للفاعل، فاعتوره حكمان؛ أحدهما: ملازمة الأصل بكيونته لسبب الأول، وهو أن يوصف به ذو سبب، ويرفع به سببه، فيكون في اللفظ له وفي المعنى لسببه، نحو قولك: مررت برجلٍ حسنٍ وجهه.

والثاني: مفارقة الأصل بصيرورته الأول في اللفظ، وهو أن يجزم ويوصف به الأول ويُثقل إليه الضمير المجرور [34] من وجهه، فيرفع به ويستكن عائداً على الأول، فيصير برجلٍ حسنٍ، فيستبهم أمره، فيصير كأنه حسن الجملة، فيضاف إلى وجهه ليبين عن موضع الحسن، فيصير برجلٍ حسنٍ وجهه، فيشيع بعد الاختصاص، فيعاض عن إضافته في الأصل الألف واللام، فيصير حسن الوجه، فيشهدان بانفصال الإضافة، فيعاقب النصب الجر قبلهما، فيكون [34ب] تبييناً، نحو: حسن وجهاً، وبعدهما فتكون تشبيهاً بالمفعول، نحو: حسن الوجه.

باب المصدر في العمل

المصدرُ في العملِ على ضربين؛ نائبٍ، وغيرِ نائبٍ.

فَالنَّائِبُ مَا نَابَ عَنِ فِعْلِ الأَمْرِ بَعْدَ أَنْ عَمِلَ فِيهِ فِي العَمَلِ فِيمَا يَلِيهِ، نَحْوُ: ضَرْباً زَيْدًا؛ أَي: اضْرِبْ زَيْدًا ضَرْباً.

وغيرُ النَّائِبِ كفعله، يعملُ عمله إلا أنه [35] لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَا عَمِلَهُ، وَلَا يَلِيهِ أَجْنَبِيٌّ لِتَفْصِيلِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا عَلَى الانْفِكَاءِ؛ لِيُضَحَّحَ مَا اسْتَبْتَهُمْ فِي مَعْقُودِهِ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى اقْتِصَارِ مَا عَلَى الحَالِ، وَإِنْ عَلَى المَضِيِّ وَالاسْتِقْبَالِ. وَصُورُهُ أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا، أَوْ مُضَافًا، أَوْ الأَلِفُ وَاللَّامُ، عَلَى اسْتِوَاءِ حَذْفِ الفَاعِلِ وَثَبَاتِهِ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَالتَّنْوِينِ الأَصْلِ، ثُمَّ الإِضَافَةُ، وَالفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ [35ب] مَعَهَا سِيَانٌ، ثُمَّ الأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى مَعْنَى التَّعْرِيفِ، وَلَا يُجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَ الإِضَافَةِ بَيْنَهُمَا بِحَالِ البَيِّنَةِ.

بَابُ اسْمِ الفِعْلِ الحَاصِّ

اسْمُ الفِعْلِ الحَاصِّ مَقْصُورٌ عَلَى الحِطَابِ، مَوْقُوفٌ عَلَى غَيْرِ الإِيجَابِ، مَوْضُوعٌ لِمَسْمَاةٍ عَلَى مُقْتَضَاةٍ، وَمِنْ الأَلَزَمِ لِلزَّمِ، وَالمُتَعَدِّي لِلْمُتَعَدِّي، اسْمِيًّا وَحَرْفِيًّا.

[36] فَالاسْمِيُّ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ مُفْرَدٍ، نَحْوُ: صَنَ لَزَمَهُ، وَهَلُمَّ مُتَعَدِّيًّا.

وَمُضَافًا، نَحْوُ: مَكَانَكَ لَزَمًا، وَدُونَكَ مُتَعَدِّيًّا. وَالجَرِّ فِي نَحْوِ: إِلَيْكَ لَزَمًا، وَعَلَيْكَ مُتَعَدِّيًّا.

بَابُ مَا يَشْتَعَلُّ عَنْهُ الفَاعِلُ

الفَاعِلُ المُشْتَعَلُّ بِالصَّمِيرِ بَعْدَ الاسْمِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَكْنُونُ الصَّمِيرِ أَوْ بَارِزُهُ، فَإِنْ كَانَ مَكْنُونُهُ جَارَ [36ب] نَصَبِ الاسْمِ وَرَفْعُهُ، إِلَّا أَنْ نَصَبَهُ الاختِيَارُ، وَإِنْ كَانَ بَارِزُهُ لَمْ تَخْلُ الجُمْلَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً، أَوْ لَا تَكُونَ، فَإِنْ كَانَتْ مَعْطُوفَةً جَارَ أَيْضًا ذَلِكَ الأَمْرَانِ، إِلَّا أَنْ الاختِيَارَ نَصَبُهُ بَعْدَ الفِعْلِ، وَرَفْعُهُ بَعْدَ الاسْمِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْطُوفَةً جَارَ أَيْضًا ذَلِكَ الأَمْرَانِ، إِلَّا أَنْ الاختِيَارَ النَصَبِ مَعَ الاستِفْهَامِ، وَالأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالعَرَضِ، وَالجَزَاءِ، وَالرَّفْعِ مَعَ عَدَمِهِنَّ.

[137] أحكام الأفعال في الإعراب

الفعل المرفوع ما وقع موقع الاسم عارياً من عامل نصب أو جزم، خبراً، أو وصفاً، أو حالاً، أو بعد لام التأكيد.

والمنصوب والمجرور ما اعتور كلاً منهما عامل إعرابه المقصود عليه في بابه، ولكل من العاملين باب يرد عليك.

باب حروف النصب [37ب]

النصب للأفعال من الحروف على ضربين: أصل، وفرع.

فالأصل على ضربين: مظهر يصح، ومظهر لا يصح إضماره؛

فالأول: (أن) و(كي)، فأما (أن) فتكون إحدى ثلاث؛

إما مظهرة لا تضم، وذلك إذا اعتمد الفعل عليها من غير تقدير حرف عطف أو جر بينهما.

وإما مضمرة لا تظهر، وذلك بعد الفاء والواو و(أو) - ولهن أبواب تُذكر - و(حتى) - وقد ذكرت -

[138] ولأم الجحد.

وإما مظهرة تضم، وذلك بعد الصدر إذا وسط بينهما حرف عطف، نحو قولك: أريد قيامك وتذهب، وأما

(كي) فبعد اللام، نحو: قمت لكي تقوم.

والثاني: لن وإذن، ولها باب.

والفرع (إلا، ولغلا، وكيما، وكبلا) وإضماره لا يجوز لثوقف تقديراً بين الأسماء والأفعال في الإعراب، وتعلق

السبب بالمستب على نظمهما المرتب، فتعوز الفعل في سبعة [38ب] أشياء، وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام،

والنفي، والتمني، والعرض، والدعاء، فينصب بوجودها، وينجز لعدمها، وربما ارتفع لهما معاً، وهو: زُرني فأزورك.

وكذلك سائرهما.

باب الجواب بالواو

والواو كالفاء فيما اقتصر عليه وانقادت إليه من الأجوبة السبعة، فوَعَتْ [139] فيه على حسب ما

تقتضيه، وأنصب الفعل لوجودها، وانجزمه لعدمها، وجواز الرفع لهما مع، نحو قولك: زُرني وأزورك، وكذلك سائرهما.

بَابُ (أَوْ)

(أَوْ) كَالْفَاءِ وَالْوَاوِ فِي الْحُكْمِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ؛ لُزُومِ أَصْلِهَا فِي الْإِفْرَادِ، وَاقْتِصَارِ مَا قَبْلَهَا عَلَى عُمُومِ الْأَزْمَانِ الْمَقْدَرَةِ بِالْآبَادِ، وَمَا بَعْدَهَا عَلَى خُصُوصِيَّتِهَا مِنَ الْأَمَادِ، [39ب] وَاحْتِمَالِهَا مَعْنَى إِلَّا؛ لِإِخْرَاجِهَا مَا بَعْدَهَا عَلَى خُصُوصِيَّتِهَا مِنَ الْأَمَادِ مِمَّا قَبْلَهَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ إِخْرَاجِ الْأَخْصِ مِنَ الْأَعْمِ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَقَامَهُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: لِأَضْرِبَنَّه أَوْ يَعْتَبِنِي؛ أَي: إِلَّا أَنْ يَعْتَبِنِي؛ لِيَكُونَ أَحَدُ هَذَيْنِ مِنِّي؛ إِذَا الضَّرْبُ أَبَدًا، وَإِنَّمَا الْإِقْلَاحُ عَنْهُ بِرَمَانِ الْعُتْبَى.

بَابُ (إِذَنْ)

(إِذَنْ) كَلِمَةٌ تَخْتَلِفُ أَحْوَالُهَا تَنْزِيلاً، [40أ] فَتُنَازِعُهَا أَفْعَالُ الظَّنِّ تَمَثِيلاً، فَتُكُونُ فِي الْوَضْعِ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِذَا عَلَامَةٌ لَا تُلْعَى؛ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ صَدْرًا جَوَابًا جَزَاءً مُفْتَصِرَةً عَلَى مُسْتَقْبَلٍ مُعْتَمَدًا لِمَا بَعْدَهَا. وَإِنَّمَا عَلَامَةٌ تُلْعَى؛ وَذَلِكَ إِذَا وَسَّطَتْ مِنْ فَاءٍ أَوْ وَاوٍ وَبَيْنَ فِعْلٍ. وَإِنَّمَا مُلْعَاةٌ لَا تَعْمَلُ؛ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ مُعْتَمَدَيْنِ، أَوْ بَيْنَهُمَا، أَوْ بَعْدَهُمَا، أَوْ قَبْلَ فِعْلٍ فِي حَالٍ.

بَابُ حُرُوفِ الْجَزْمِ [40ب]

الْجَزْمُ مِنَ الْحُرُوفِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَصْلٌ، وَفَرْعٌ. فَالْأَصْلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: جَازِمٌ فِعْلٍ، وَجَازِمٌ فِعْلَيْنِ. فَالْأَوَّلُ: لَمْ، وَلَا أَمْرٌ، وَلَا نَهْيٌ. وَالثَّانِي: إِنَّ الْمَجَازَاةَ عَلَى وَجْهَيْنِ؛ إِذَا مُظْهِرَةً لَا تُضَمَّرُ، نَحْوَ: إِنَّ تَقَمِ أَقَمِ. وَإِنَّمَا مُضَمَّرَةٌ لَا تُظْهِرُ، وَذَلِكَ مَعَ سَائِرِ كَلِمِ الْمَجَازَاةِ، وَلَهَا بَابٌ. وَالْفَرْعُ مَا زِيدَ مِنَ (لَمْ) صَدْرًا وَعَجْزًا، أَوْ صَدْرًا وَعَجْزًا نَحْوَ: أَلَمْ وَلِمَا وَأَلْمَا.

بَابُ الْمَجَازَاةِ

[41أ] الْمَجَازَاةُ مَعْفُودَةٌ مِنْ شَرْطِ وَجْزٍ وَكَلِمِ مُؤَلَّفٍ بَيْنَهُمَا.

فَالْكَلِمِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَصْلٌ، وَفَرْعٌ.

فالأصل: أن يُعملها مُظَهَّرَةً، ومُضَمَّرَةً، والْفَرْعُ: مَا، وَمَنْ، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَإِذْمَا، وَحَيْثُ، وَمَا، وَمَهْمَا؛ لِكُونِهَا مَعَهُنَّ مَقْدَرَةً.

والشَّرْطُ الفِعْلُ ظَاهِرًا لَفْظًا وَمَعْنَى، فَاللَّفْظُ مَا اِعْتَقِبَ عَلَيْهِ الْمُضِيُّ وَالاسْتِقْبَالُ، وَالْمَعْنَى مَا اِحْتَمَلَ فِي الْاسْمِ الْحَالُ وَمُقَدَّرَةٌ، وَهُوَ [41ب] مَا اخْتَرِلَ⁽¹⁾ بَيْنَ كَلِمِ الْجَزَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، عَلَى شَرِيْطَةِ تَفْسِيْرِهِ بِمَا وَلِيَ الْاسْمَ مِنَ الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا الْفَاءُ، وَإِنَّمَا إِذَا الْفَجَائِيَّةُ مَوْضِعَ الْفَاءِ.

بَابُ (أَيُّ)

أَيُّ: اسْمٌ مَعْرُبٌ يَفْعُ اسْتِنْفَهَامًا وَخَيْرًا وَجَزًّا، فَإِذَا اسْتُنْفِهَمَ بِهِ أَوْ جُوزِيَ تَمَّ بِنَفْسِهِ، فَلَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى صِلَةٍ وَمُ يَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مَا بَعْدَهُ؛ لِتَصَدُّرِهِ وَامْتِنَاعِ تَأْخُرِهِ، [42f] وَإِذَا أُخْبِرَ بِهِ نَقَصَ فَصَارَ كَالَّذِي، فَافْتَقَرَ إِلَى صِلَةٍ، فَعَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ الصِّلَةِ، فَكَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُعْرَبًا، وَمَبْنِيًّا؛ فَالْمَعْرُبُ مَا حُسِّنَ أَنْ يَتَقَدَّرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي، نَحْوَ قَوْلِكَ: اضْرَبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلَ.

(1) اختزل الكلام: أوجزه، ينظر: ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عبد الحميد عمر 638/1.

بَابُ التَّوْنِينِ

التَّوْنَانِ التَّقِيلَةُ وَالخَفِيفَةُ تُخْتَصَرَانِ عَلَى غَيْرِ الإِيجَابِ اقْتِصَارَ الْفَاءِ، وَمَا [42ب] ضَارِعُهُمَا⁽¹⁾ عَلَيْهِ فِي الْجَوَابِ،
أَمْرًا وَهَيَأًا، وَاسْتَفْهَامًا وَنَفِيًّا وَتَمْنِيًّا وَعَرَضًا وَقَسَمًا، وَخَبْرًا مَعَ مَا، فَيَلْحَقَانِ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ مُؤَكَّدَتَيْنِ، فَيَكُونَانِ عَوَضًا مِنْ
إِعَادَتِهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَيُبْنَى مَعُهُمَا عَلَى الضَّمِّ فِي جَمِيعِ الْمَذَكَّرِ، وَالكَسْرِ فِي وَاحِدٍ مُؤَنَّثٍ، وَالْفَتْحِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ.
وَالثَّقِيلَةُ أَعْمَهُمَا، وَالخَفِيفَةُ أَخَصُّهُمَا؛ لِامْتِنَاعِ دُحُولِهَا فِيمَا دَخَلَتْهُ الثَّقِيلَةُ [43أ] بَعْدَ الْأَلِفِ، وَهُوَ فِعْلُ الْإِثْنَيْنِ،
وَجَمَاعَةُ الْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: اضْرِبَانِ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَانِ عَمْرًا.

بَابُ مَا يَنْصَرِفُ، وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

الضَّرْفُ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَامْتِنَاعُهُ فَرَعٌ، فَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَى شَبَهِ الْفِعْلِ بِأَنَّهُ ثَانِي كَمَا أَنَّهُ ثَانِي، وَشَبَهُ الْفِعْلِ أَنْ
يَعْتَوِرَ الْأِسْمَ عَلْتَانِ فَصَاعِدًا، أَوْ عِلَّةً قَائِمَةً [43ب] مَقَامَ عَلْتَيْنِ، يَجْمَعُهُمَا قَوْلُنَا:
إِذَا قِيلَ مَنْعُ الضَّرْفِ كَمَ عِلَّةٌ لَهُ فُئِلٌ مُجْمَلًا قَوْلًا لَهُ عِلَلٌ تِسْعٌ
فَإِنْ قِيلَ فَصِلَ قَلْتَ عَدَلٌ وَعُجْمَةٌ وَوَصَفٌ وَتَعْرِيفٌ وَخَامِسُهَا الْجَمْعُ
وَوُزْنٌ وَتَأْنِيثٌ وَتَرْكِيْبٌ صَبِيغَةٌ وَزَائِدَةٌ فَعَلَانٌ أَثْبَتَهَا السَّمْعُ⁽²⁾
وَالامْتِنَاعُ مِنَ الضَّرْفِ عَلَى ضَرَبَيْنِ: مُخْتَصِّصٌ، وَمُشْتَرِكٌ.

فَالْمُخْتَصِّصُ مَا اخْتَصَّصَهُ الْمَعْرِفَةُ [44أ] دُونَ النَّكْرَةِ، فَكَانَ إِحْدَى عِلَّتَيْهِ التَّعْرِيفُ، نَحْوُ الْأَعْجَمِيِّ إِذَا زَادَ عَلَى
الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا وَلَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَالْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ الزَّائِدَةِ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَمَا قَامَ مَقَامَهَا مِنْ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ،
وَوُزْنِ الْفِعْلِ الْعَالِبِ، وَالْمُرَكَّبِ مِنَ الْأَعْلَامِ، وَالْمَعْدُولِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى فُعْلٍ وَفَعْلَانِ الَّذِي لَا فَعْلَى لَهُ.
وَالْمُشْتَرِكُ مَا اشْتَرَكْتَ فِيهِ الْمَعْرِفَةُ [44ب] وَالتَّكْرِرُ، فَلَمْ تَكُنْ إِحْدَى عِلَّتَيْهِ التَّعْرِيفُ، نَحْوُ الْجَمْعِ الثَّلَاثِ حُرُوفِهِ
أَلْفٌ بَعْدَهَا حَرْفَانِ فَصَاعِدًا لَفْظًا وَتَقْدِيرًا غَيْرَ مُشْبِهِ لِلْأَحَادِ، وَالْمُؤَنَّثِ بِالْأَلِفِ مَمْدُودًا وَمَقْصُورًا، وَالصَّبْقَةَ عَلَى أَفْعَلِ،
وَالْمَعْدُولِ عَنِ التَّكْرِرِ مِنَ الْأَعْدَادِ، وَفَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى.

(1) ضارعه: شاهه ومائله: قاربه، بنظر: «معجم متن اللغة» لأحمد رضا 547/3.

(2) من أشعار المؤلف أبو الكرم المبارك.

بَابُ التَّصْغِيرِ

التَّصْغِيرُ يَعْتَوِرُ الْأَسْمَ صَرِيحاً، وَمُبْهَمًا.

[145] فَأَمَّا الصَّرِيحُ فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ، وَيُفْتَحُ ثَانِيَهُ، وَيَزَادُ يَاءً ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، أَوْ إِعْرَابٍ، وَيُقْتَصَرُ لَهُ فِي الْأَحَادِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ: فُعَيْلٌ لِلثَّلَاثِي، نَحْوُ: فُلَيْسٍ، وَفُعَيْعِلٌ، لِلرُّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ بَعْدَ حَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: ذُرَيْهِمٍ، وَسُقَيْرِجٍ، وَفُعَيْعِيلٍ، لِمَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ، وَلَانَ رَابِعُهُ نَحْوُ: ذُنَيْنِيرٍ.

وَأَمَّا الْمُبْهَمُ فَيُقَرَّرُ أَوَّلُهُ عَلَى حَرَكَتِهِ عَنِ صِفَةِ التَّصْغِيرِ [45ب] الْفَاءُ فِي آخِرِهِ، وَيَلْحَقُ التَّصْغِيرُ ثَالِثَهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي هَذَا وَذَلِكَ: هَذَا وَذَيْلِكَ، وَفِي الَّذِي وَالَّتِي: اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ، وَفِي هَوْلَاءَ وَأَوْلَكَ: هَأَلِيَّ وَأَلِيَّائِكَ.

بَابُ النَّسَبِ

النَّسَبُ نَقْلُ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ الْوَصْفِ؛ لِإِلْحَاقِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً، أَوْ مُعْتَلّاً، أَوْ مُشَبَّهًا لِلْمُعْتَلِّ.

فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ [146] فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، أَوْ لَا يَكُونَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ حَذَفَتْهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي حِمْرَةٍ: حَمْرِيٌّ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ أَوْ وَوُ حَذَفَتْهَا مَعَهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي رَبِيعَةٍ وَسُنُوءَةٍ: رَبِيعِيٌّ وَسُنُوءِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يُدْرِكْهُ تَغْيِيرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءً، فَإِنْ أَثْبَتَهَا وَحَذَفَهَا سِيَّانٍ، نَحْوُ: فُرَيْشِيٌّ وَفُرَيْشِيٌّ فِي فُرَيْشٍ، وَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا فَلَبَّتْ يَاءُهُ إِنْ [46ب] كَانَ مَنْفُوصاً، وَالْفُهُ إِنْ كَانَ مَقْصُوراً جَمِيعاً وَآواً، نَحْوُ: عَمْرِيٌّ، وَشَجْوِيٌّ، وَعَصْوِيٌّ، وَرَحْوِيٌّ، فِي عَمْرٍ وَشَجٍّ وَعَصَاً وَرَحاً، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ حَذَفَتْ يَاءُهُ إِنْ كَانَ مَنْفُوصاً، وَالْفُهُ إِنْ كَانَ مَقْصُوراً خَمَاسِيٍّ جَمِيعاً، نَحْوُ: قَاضِيٍّ، وَحُبَارِيٍّ، فِي قَاضٍ وَحُبَارٍ، فَأَمَّا مَا تَرَبَّعَ مِنَ الْقُصُورِ حُرُوفاً فَحَذَفَتْ أَلْفُهُ وَقَبْلُهَا وَآواً سِيَّانٍ، نَحْوُ: حُبَلِيٌّ وَمَعْنَى، حُبَلَوِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ فِي حُبَلِيٍّ وَمَعْنَى.

وَإِنْ كَانَ مُشَبَّهًا [147] لِلْمُعْتَلِّ كَانَ كَالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَمْدُوداً غَيْرَ مُنْصَرَفٍ، فَإِنَّكَ تَقْلِبُ هَمْزَتَهُ وَآواً، نَحْوُ: حَمْرَاوِيٍّ فِي حَمْرَاءَ، أَوْ مُشَدَّدَ الْيَاءِ لَغَيْرِ النَّسَبِ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ إِحْدَى يَأْيِهِ وَتَقْلِبُ الْأُخْرَى وَآواً، نَحْوُ: عَدَوِيٍّ وَعَلَوِيٍّ، فِي عَدِيٍّ وَعَلِيٍّ.

بَابُ الْمَوْضُوعَاتِ وَالصِّلَاتِ

الموصولُ بِصَلْتِهِ فِي تَقْدِيمِ الْكَلِمَةِ [47ب] الْوَاحِدَةِ الَّتِي لَا تَقْتَصِرُ عَلَى أَحَدِ حُرُوفِهَا دُونَ تَمَامِهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْبَغِ إِلَّا بِهَا، وَلَمْ يُغْنِ بِنَفْسِهِ دُونَهَا، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهَا إِلَّا بِرَاجِعٍ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَمْ يَنْفَصِلْ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهَا، وَهُوَ عَلَى صَرِيحَيْنِ: اسْمٌ، وَحَرْفٌ.

فَالِاسْمُ: الَّذِي، وَالَّتِي، وَمَا، وَمَنْ، وَأَيٌّ.

وَالْحُرُوفُ (أَنْ) الْمَفْتُوحَةُ نَقْلُهُ مَصْدَرِيَّةٌ، وَ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ وَهِيَ كُلُّ جُمْلَةٍ اسْتَقَلَّتْ بِرَأْسِهَا [48أ]

مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ ظَرْفٍ، نَحْوُ: الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ زَيْدٌ، وَالَّذِي قَامَ أَبُوهُ عَمْرُو، وَالَّذِي عِنْدَكَ بَكَرٌ.

بَابُ مَا انْتَصَبَ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ

الْفِعْلُ الْمُخْتَزَلُ فِي الْعَمَلِ عَلَى صَرِيحَيْنِ: مُظْهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالْمُظْهِرُ مَا قَامَ بِظُهُورِهِ الْوُجُودُ، فَجَازَ أَنْ يُضْمَرَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ سَدَّدَ سَهْمًا الْقِرطَاسَ،

أَيُّ: أَصَبَتْ. [48ب]

وَالْمُضْمَرُ مَا قَامَ بِإِضْمَارِهِ الْبَيَانُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: جَائِزًا إِظْهَارُهُ، وَمُتَّعًا.

فَالجَائِزُ مَا قَامَ بِهِ التَّقْدِيرُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: خَاصًّا، وَعَامًّا.

فَالخَاصُّ؛ أَعْنِي نَحْوُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ. وَالْعَامُّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ انْتَهُوا خَيْرًا

لَكُمْ} (1) أَيُّ: وَأَتَو.

وَالْمَمْتَنِعُ مَا اعْتَضَّ عَنْ لَفْظِهِ ضَمِيرًا وَتَكَرِيرًا، نَحْوُ قَوْلِكَ: إِيَّاكَ الشَّرُّ؛ أَيُّ: نَحِ، وَالْأَسَدَ الْأَسَدُ؛ أَيُّ: احْدَرْ.

[49أ] بَابُ الضَّمِيرِ

الْمُضْمَرُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُظْهِرِ مُتَّكِلِمًا وَمُخَاطَبًا وَعَائِيًا، فَلِذَلِكَ اعْتَوَرَ كَلِمًا مِنْهُنَّ عَلَى أَحْوَالِهِ الْحَمْسِ؛ مِنَ التَّوْحِيدِ،

وَالتَّنْبِيَةِ، وَالجَمْعِ، وَالتَّنْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَمَجْرُورًا، إِلَّا أَنَّهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَلَى الْإِتِّصَالِ لَا غَيْرَ، وَهُوَ ثَمَانٍ

وَخَمْسُونَ لَفْظَةً، مِنْهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ لِلْإِتِّصَالِ.

(1) «سورة النساء»، آية: 171.

للمتكلم منها أربع: [49ب] التاء المضمومة رفعا، والياء بعد النون نصبا، والياء جزا، والثون والألف في الأحوال الثلاثة. وللمخاطب خمس عشرة؛ للمرفوع خمس: التاء في الحالين⁽¹⁾ وفي أحوالها الثلاثة، والمنصوب خمس: الكاف في أحوالها الخمس، وللمجرور خمس: الكاف أيضاً في أحوالها الخمس.

وللعائب خمس عشرة؛ للمرفوع خمس: ثنتان مكنونتان، وثلاثة بارزات؛ الألف، [150] والواو، والثون الحقيقه بعد السكون، وللمنصوب خمس: الهاء في أحوالها الخمس، وللمجرور خمس: الهاء في أحوالها الخمس أيضاً.

ومنها أربع وعشرون للانفصال؛ المتكلم منها أربع: ثنتان للمرفوع وهما: أنا ونحن، وثنتان للمنصوب وهما: إياي وإيانا. وللمخاطب عشر؛ للمرفوع خمس: أنت في أحوالها الخمس، وللمنصوب خمس: إياك في أحوالها الخمس. وللعائب عشر؛ [50ب] للمرفوع خمس في أحوالها الخمس، وللمنصوب خمس؛ إياه في أحوالها الخمس. فأما إعراض الضمير فلها باب.

باب إعراض الضمير

الضمير من ميطان الإعراض، لما يعتوره من خلاف وصنعة بالخروج عن أصله عن إحدى ثلاث: إما مضمناً بالتفسير فيكون شأناً جارياً على جملة معنى، فإن [51أ] اعتوره العامل استتر في كان، وبرز فيما عداه.

وإما متقدماً على ظاهره فيكون على ضربين: خاصاً، وعماماً. فالخاص ما اقتضى التفسير الشأن، ونعم وبس، والفاعلين، والمفعولين، أو مع رب في التبيين. والعام ما اتصل بمنصوب أو مجرور. وإما فضلاً مقصوراً على منفصل المرفوع، فيكون معترضاً بين المبتدأ والخبر عارين ومعترضين [51ب] إذا كانا معرفتين أو أحدهما قريباً من المعرفة.

(1) زيادة يقتضيها المعنى.

بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

التَّكْسِيرُ: قَلِيلٌ، وَكَثِيرٌ.

فَإِذَا كَانَ قَلِيلاً اِقْتَصَرَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْثَلَةٍ؛ أَفْعَلٌ؛ نَحَوٌ؛ أَكْلَبٌ، وَأَفْعَالٌ؛ نَحَوٌ؛ أَجْمَالٌ، وَأَفْعَلَةٌ؛ نَحَوٌ؛ أَفْعَزَةٌ، وَفَعْلَةٌ؛

نَحَوٌ: صَبِيئَةٌ.

وَإِذَا كَانَ كَثِيراً تَنَاهَى عَدداً إِلَى عِشْرِينَ مِثَالاً فَأَقْتَصَرَ عَلَيْهَا، لِلثَّلَاثِي مِنْهَا سِتَّةٌ:

[52] فُعُولٌ وَفَعَالٌ، لَمَّا لَمْ يَتَوَالَ فِي أَوَّلِهِ ضَمَّتَانِ وَلَا كَسْرَتَانِ وَلَا ضَمَّةٌ وَفَتْحَةٌ؛ نَحَوٌ: فُلُوسٌ وَكِلَابٌ.

وَفُعُولَةٌ وَفَعَالَةٌ لَمَّا بَلَغَ فِيهِ؛ نَحَوٌ: أُسُودَةٌ وَحِجَارَةٌ.

وَفَعْلَانٌ مَّا انْضَمَّ أَوَّلُهُ قَبْلَ فَتْحَةٍ؛ نَحَوٌ: صِرْدَانٌ⁽¹⁾.

وَفُعْلٌ ضَرْبٌ مِمَّا تَوَالَ فِي أَوَّلِهِ فَتَحْتَانِ، أُسْدٌ.

وَلِلرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ أَحَدَ عَشَرَ؛ اِثْنَانِ لَمَّا يَرْفَعُ بِنَاءَ التَّأْنِيثِ، وَهُمَا فِي فِعْلٍ وَقَعْلٍ؛ نَحَوٌ: سِدْرٌ وَعَرْتٌ.

وَتَسْعَةٌ [52ب] لَمَّا يُرْفَعُ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَهِيَ فُعْلٌ؛ نَحَوٌ: حُمْرٌ، وَفَعْلَانٌ؛ نَحَوٌ: كُتْبَانٌ، وَفُعْلٌ؛ نَحَوٌ: شُهَدٌ، وَفَعَالٌ؛

نَحَوٌ: شُهَادٌ، وَأَفْعِلَاءٌ؛ نَحَوٌ: أَصْدِقَاءٌ، وَفَعْلَاءٌ؛ نَحَوٌ: طُرْفَاءٌ، وَفُعْلَةٌ كُتْبَةٌ، وَفُعْلَةٌ؛ نَحَوٌ: فُضْبَاءٌ، وَفَعْلَى؛ مِثْلُ: جَرَحَى.

وَلَمَّا جَاوَزَ الْأَرْبَعَةَ بِالْغَاءِ التَّأْنِيثِ أَوْ مَّا ضَارَعَهَا، فَعَالَى نَحَوٌ: صَحَارَى، وَسُكَارَى.

وَلَمَّا كَانَ رُبَاعِيّاً أَوْ حُمَاسِيّاً، فَعَالِلٌ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا نَحَوٌ: جَعَاغِرٌ، وَسَقَارِحٌ.

[53] وَلَمَّا كَانَ رَابِعَهُ لَيْناً مِنَ الْحُمَاسِيِّ مَفَاعِيلٌ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا، نَحَوٌ: مَضَارِبٌ، وَسَوَابِيطٌ.

فَهَذِهِ أَمْثَلَةُ الْكَثْرَةِ، وَمَا عَدَاهَا فَاسْمٌ جَمْعٌ لَا جَمْعَ.

بَابُ أَلْفِ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ

أَلْفُ الْقَطْعِ هَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ فَيَنْقَطِعُ مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وَأَلْفُ الْوَصْلِ بَعَكْسِهَا فِي أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالٍ

[53ب] وَحُرُوفٍ.

فَالْأَسْمَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَعْدُودَةٌ، وَمُحْدُودَةٌ.

(1) الصُّرْدُ: طَائِرٌ، وَجَمْعُهُ صِرْدَانٌ، يَنْظُرُ: «الصَّحاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَّاحُ الْعَرَبِيَّةِ»، لِأَبِي نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَادِ الْجَوْهَرِيِّ الْفَارَابِيِّ 497/2.

فالمعدودُ عَشْرَةٌ: ابنٌ، وابنةٌ، وابنٌمٌ، وأمْرؤٌ، وامرأةٌ، واثنانِ، واثنَتانِ، وإيْمٌ، وإسْتٌ، وإيْمُنُ اللهُ.

والمحدودُ مصدرٌ ما جاوزَ الأربعةَ؛ نحو: الافتعالِ.

والأفعالُ على ضربينِ؛ الماضي مما جاوزَ الأربعةَ؛ نحو: افتعلَ، والأمرُ من غيرِ الأربعةَ؛ نحو: افعلْ وافتعلْ.

والحرفُ لامُ التعريفِ؛ نحو الرجلِ [154] وحَرَكَاتُها ثلاثٌ؛ الفتحُ في: إيْمُنُ اللهُ، وألفُ اللامِ، والضمُّ فيما نالتُ

حُرُوفه مضمومٌ من ثلاثيِّ الأمرِ، والكسرُ في سائرِ الأسماءِ والأفعالِ.



بَابُ الاسْتِفْهَامِ

الاسْتِفْهَامُ اسْتِخْبَارُ مَا لَا يَحْبُرُ لِيُخْبِرُوهُ بِوَاحِدٍ مَعَانِي الْكَلَامِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنَ الطَّلَبِ وَالْحَبْرِ؛ لِأَنَّهُ اسْتِدْعَاءٌ لِلْحَبْرِ بِأَدْوَاتٍ تَتَصَوَّرُ بِهِ وَتَتَقَدَّرُ، فَإِنْ كَانَ [54ب] عَلَى حَبْرٍ، أَوْ فِيهِ حَبْرٌ اسْتَحَالَ وَضَعًا، فَسَارَ فِي الْحَبْرِ تَقْدِيرًا وَتَقْرِيبًا، أَوْ تَنْوِيهًا، أَوْ تَوْبِيخًا، أَوْ نَحْوَهُنَّ تَبَعٌ بِهِ فِيهِ، وَفِي نِيَّةِ الْحَبْرِ حَبْرًا مُضْمَرًا⁽¹⁾ وَصَفًا وَحَالًا. وَأَدْوَاتُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَصْلٌ، وَفَرْعٌ.

فَالْأَصْلُ مَا كَانَ حَرْفًا وَهُوَ الهمزة، وأم، وَقَدْ مَضَى بِمَا فِيهِمَا فِي النَّسِقِ، وَ(هَل) الْمُتَجَرِّدَةُ مِنْ مَعْنَى قَدْ. وَالْفَرْعُ مَا كَانَ اسْمًا نَائِبًا عَنْ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ [55ب] عَلَى ضَرْبَيْنِ: ظَرْفًا، وَغَيْرِ ظَرْفٍ.

فَالظَّرْفُ: مَتَى، وَأَيَانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَكَيْفَ.

فَأَمَّا مَتَى وَأَيَانَ فِكِلَاهُمَا بِمَعْنَى، وَهُمَا سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ.

وَأَمَّا أَيْنَ وَأَنَّى فِكِلَاهُمَا بِمَعْنَى، وَهُمَا سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ، وَفِي أُنَى قَوْلَانٍ؛ وَهُمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى كَيْفَ وَمَعْنَى حَيْثُ،

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الْأَقْوَالِ يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنَّى شِئْتُمْ} ⁽²⁾.

وَأَمَّا (كَيْفَ) فَسُؤَالٌ عَنْ حَالٍ.

وَغَيْرِ الظَّرْفِ [55ب] عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُضَافٌ، وَغَيْرُ مُضَافٍ.

فَالْمُضَافُ (أَي) وَهِيَ بِحَسَبِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَغَيْرِ الْأَعْيَانِ، وَالْعُقُلَاءِ، وَغَيْرِ الْعُقُلَاءِ.

وَغَيْرُ الْمُضَافِ؛ مَنْ، وَمَا، وَكَمْ، فَمَنْ سُؤَالٌ عَمَّا يَعْقِلُ، وَمَا سُؤَالٌ عَمَّا لَا يَعْقِلُ وَصِفَاتٍ مَنْ يَعْقِلُ، وَكَمْ سُؤَالٌ

عَنْ عَدَدٍ.

بَابُ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا يُغَيِّرُهُ

[56ب] الدَّاخِلُ عَلَى الْكَلَامِ مِنَ الْكَلِمِ فَلَا يُغَيِّرُهُ ضَرْبَانِ: ظَرْفٌ، وَحَرْفٌ.

فَالظَّرْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُضَافٌ، وَغَيْرُ مُضَافٍ.

فَالْمُضَافُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: زَمَانٌ، وَمَكَانٌ.

(1) قوله: "مضمراً" غير واضح في النسخة، بسبب الرطوبة.

(2) «سورة البقرة»، آية: 223.

فَالزَّمَانُ (إِذٌ، وَإِذَا) فَإِذَا مَاضٍ بِمَنْزِلَةِ أَمْسٍ، وَحَدُّهُ أَنْ يَعْلُقَ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ. وَالْمَكَانُ (حَيْثُ) وَحَدُّهُ أَنْ يَعْلُقَ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ.

وَعَبْرُ الْمُضَافِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسْتِفْهَامٌ، وَعَبْرُ اسْتِفْهَامٍ.

فَالاسْتِفْهَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: زَمَانٌ [56ب] لَا غَيْرَ، وَهَوَ مَتَى وَأَيَّانَ، وَمَكَانٌ لَا غَيْرَ، وَهَوَ أَيْنَ أُنَى، أَوْ زَمَانٌ عَلَى احْتِمَالٍ وَاحْتِيَالٍ وَهُوَ كَيْفٌ.

وَعَبْرُ الاسْتِفْهَامِ مَا تَصَدَّرَ عَلَى الْجُمْلِ مِنَ اللُّغَاتِ وَالسَّفَاتِ.

وَالْحَرْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: حَرْفٌ يَعْمَلُ عَلَى حَالٍ، وَحَرْفٌ لَا يَعْمَلُ.

فَالْعَامِلُ عَلَى حَالٍ مَا انْكَفَى بِمَا مِنْهُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، أَوْ مَا جَانَسَتْهَا عَنِ الْعَمَلِ.

وَعَبْرُ الْعَامِلِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: خَاصٌّ، وَمُشْتَرَكٌ.

فَالخَاصُّ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ؛ [157] نَحْوُ: السَّبِينِ، وَسَوْفَ، وَقَدْ، وَمَا كَانَ بِمَعْنَاهَا مِنْ هَلْ.

وَالْمُشْتَرَكُ مَا كَانَ لِلْجُمْلَتَيْنِ؛ نَحْوُ: الْهَمْرَةُ وَهَلْ الْاسْتِفْهَامِيَتَيْنِ.

بَابُ التَّارِيخِ

التَّارِيخُ مِنْ أَشْرَفِ الرُّسُومِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ مَعْلُومٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَيُعْقَدُ عَلَيْهِ، وَمَدَارُهُ عَلَى الْأَهْلَةِ وَكَوْنِ الْيَوْمِ بَعْدَ اللَّيْلَةِ،

وَالْعَرَبُ فِيهِ فَرِيقَانِ؛ مِنْهُم مَن تَقْصُرُهُ عَلَى اللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ لِغَلَا يَعْتَوِرُهُ [57ب] فَيَغْلِبُ الْمُونُثُ فِيهِ الْمَذْكَرُ، فَيَصِيرَ مَعَهُ كَأَنَّ لَمْ يُذْكَرْ.

فَيَقُولُ:

فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ كَذَا غُرَّةٌ كَذَا، وَمُسْتَهْلٌ كَذَا.

فِي انْقِضَائِهَا يَوْمٌ كَذَا لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ أَوْ مَضَتْ، أَوْ فِي انْقِضَاءِ الثَّانِيَةِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا أَوْ مَضَتَا، وَفِي تَوَالِي اللَّيَالِي

لثَلَاثٍ خَلَوْنَ أَوْ مَضَيْنَ، وَلأَرْبَعٍ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ أَوْ مَضَتْ.

وَفِي النِّصْفِ يَوْمٌ كَذَا النِّصْفُ مِنْ كَذَا وَالْخَمْسَ عَشْرَةَ.

[158] وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافُ الْإِعْرَابِ وَاتِّفَاقُ الْبِنَاءِ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا لَقَبٌ يُمَيِّزُهُ مِنَ الْآخَرِ، فَلِلْإِعْرَابِ الرَّفْعُ

وَالنَّصْبُ وَالْجُرُّ وَالْجَرْمُ، وَلِلْبِنَاءِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالْوَقْفُ.

بَابُ الْإِشْتِرَاكِ وَالِاخْتِصَاصِ فِي الْأَلْقَابِ

الاشْتِرَاكُ وَالِاخْتِصَاصُ يَعْتَوِرَانِ الْإِعْرَابَ وَالْبِنَاءَ.

فَالْمَشْتَرِكُ مِنَ الْإِعْرَابِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ لِلْإِسْمِ وَالْفِعْلِ، وَالْمَخْتَصُّ الْجُرْ لِلْإِسْمِ، [58ب] وَالْجُزْمُ لِلْفِعْلِ.

وَالْمَشْتَرِكُ مِنَ الْبِنَاءِ الْفَتْحُ وَالْوَقْفُ لِلْكَلِمِ الثَّلَاثِ، وَالْمَخْتَصُّ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ لِلْإِسْمِ وَالْحَرْفِ، وَلَا يَدْخُلَانِ الْفِعْلَ

إِلَّا لَاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

بَابُ إِعْرَابِ الْإِسْمِ الْوَاحِدِ

الاسْمُ الْمَعْرَبُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: صَحِيحٌ، وَمُعْتَلٌّ، وَمُشَبَّهٌ لِلْمُعْتَلِّ.

فَالصَّحِيحُ: مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ حَرْفَ لَيْنٍ، وَالْمُعْتَلُّ مَا كَانَ آخِرُهُ [159] حَرْفَ لَيْنٍ، وَمُشَبَّهٌ الْمُعْتَلُّ مَا كَانَ آخِرُهُ

هَمْزَةً، أَوْ وَاوًا سَاكِنًا مَا قَبْلَهَا صَحِيحًا وَعَلِيًّا مُدْعَمًا وَمُظْهِرًا.

وَلِكُلِّ مِنْهُمَا قِسْمَةٌ إِلَى الْأَمْكَانِ، وَعَبْرُ الْأَمْكَانِ؛ فَلَا مُمْكِنٌ مَا دَخَلَهُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَالتَّنْوِينُ غَيْرَ مُضَافٍ،

وَعَبْرُ الْأَمْكَانِ مَا دَخَلَهُ الضَّمُّ رَفْعًا وَالْفَتْحُ نَصْبًا وَجَرًّا، فَإِنْ أُضِيفَ الْجُرُّ بِحُرُورٍ، وَالْأَمْكَانُ مِنَ الْمُعْتَلِّ مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ غَيْرَ

مُضَافٍ، وَعَبْرُ الْأَمْكَانِ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ فِي [59ب] كِلِّ حَالٍ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ، فَلَمَقْصُورٌ: مَا

كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا فِي كِلِّ حَالٍ، وَالْمَنْقُوصُ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ مُعْدُودٌ وَمَحْدُودٌ، فَالْمُعْدُودُ سِتَّةُ أَسْمَاءٍ، رَفَعَهَا بِالْوَاوِ، وَنَصَبَهَا

بِالْأَلِفِ، وَجَرَّهَا بِالْيَاءِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، وَالْمَحْدُودُ كُلُّ اسْمٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ

قَبْلَهَا كَسْرَةً، فَإِنْ ارْتَفَعَ أَوْ انْجَرَّ اعْتَلَّتْ فَسَقَطَتْ مَعَ التَّنْوِينِ [160] غَيْرِهِ، وَإِنْ انْتَصَبَ صَحَّتْ فَانْفَتَحَتْ مَعَ التَّنْوِينِ

وغيره.

بَابُ التَّنْوِينِ

التَّنْوِينُ: إِحْقَاقُ الْإِسْمِ أَلْفًا رَفْعًا، وَيَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا نَصْبًا وَجَرًّا، وَتُونًا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ مَكْسُورَةً لَا يَجُوزُ

حَذْفُهَا، إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ، إِلَّا بِقَلْبِ أَلْفِهِ يَاءً إِنْ كَانَ مَقْصُورًا غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ، أَوْ وَاوًا إِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مِنَ الْوَاوِ،

وَهَمْزَتَهُ وَاوًا إِنْ كَانَ [60ب] مَمْدُودًا غَيْرَ مُنْصَرَفٍ، أَوْ وَاوَهُ مِيمًا إِنْ كَانَ فُوكَ.

حَدُّ الْجَمْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: سَالِمٌ، وَمَكْسَرٌ.

فَالْمَكْسَرُ: مَا لَمْ يَسَلِّمْ نَظْمًا وَاحِدَةً، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: جَمْعٌ تَذَكِيرٍ، وَجَمْعٌ تَأْنِيثٍ.

بَابُ جَمْعِ التَّنْكِيرِ

جَمْعُ التَّنْكِيرِ: إلْحَاقُ الاسْمِ وَأَوَّافِعًا، وَيَاءٌ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا نَصْبًا وَجَرًّا، وَتُونًا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ مَفْتُوحَةً لَا

يَجُوزُ حَذْفُهَا، [61] إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ، إِلَّا بِحَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا.

بَابُ جَمْعِ التَّائِيثِ

جَمْعُ التَّائِيثِ: إلْحَاقُ الاسْمِ أَلْفًا وَتَاءً مَضْمُومَةً رَفْعًا، وَمَكْسُورَةً نَصْبًا وَجَرًّا، وَإِجْرَاؤُهُ مَجْرَى الْمُتَنَّى الْمَرْفُوعِ بَعْدَ

حَذْفِ التَّاءِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ.

بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ

[61ب] الْفِعْلُ الْمَعْرَبُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: صَحِيحٌ، وَمُعْتَلٌّ، وَمُشَبَّهٌ لِلْمُعْتَلِّ.

فَالصَّحِيحُ وَمُشَبَّهُ الْمُعْتَلِّ رَفْعُهُمَا بضمَّ آخِرِهِمَا، وَنَصْبُهُمَا بِفَتْحِهِمَا، وَجَزْمُهُمَا بِإِسْكَانِهِمَا، وَإِنْ وَقَعَ قَبْلَ مُشَبَّهِ

الْمُعْتَلِّ فِي الْجَزْمِ حَرْفٌ سَاكِنٌ حُذِفَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَالْمُعْتَلُّ إِنْ كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا، فَرَفَعُهُ وَنَصَبَهُ بِإِسْكَانِهِمَا، وَجَزْمُهُ

بِحَذْفِهَا، وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ وَأَوَّافِعًا أَوْ يَاءً، فَرَفَعَهُ بِإِسْكَانِهِمَا، وَنَصَبَهُ بِفَتْحِهِمَا، وَجَزْمُهُ بِحَذْفِهَا.

تم

2. 2. 2 - الخاتمة والتوصيات:

في نهاية المطاف، لا يسعني إلا أن أترحم على هذا العالم الجليل على ما قدّم من خواطر نحوية، التي تعدّ متناً للطلاب لينهلوا من معينها.

وأريد أن أشير إلى أنّ علم التّحقيق من أهمّ العلوم التي ينبغي للدارس صبّ الاهتمام بها؛ لأنه بذلك يُحي حَضارة الأجداد، ويكون صلة وصل بين الماضي العريق والأجيال القادمة.

إنّ كشف البستار عن كنزٍ دفين من تلك المخطوطات التي غطّأها العُبار عبر السنين السّالفة ليس مجرد بحثٍ تحقيقيّ يمكن للباحث من خلاله نيل درجة علميّة فحسب، بل هو عمل إنسانيّ في المقام الأول، لأنّ الباحث تقع عليه الأمانة الوجدانيّة والعلميّة في الكشف عن الحقيقة، والوصول بالمخطوطة إلى تلك السنين الطويلة بهدف الكشف عن الظُروف التي أدّت إلى كتابة تلك المخطوطة، ومُعاشية كل تفاصيلها، وعرضها للدارس بشكلها الصحيح. يعدّ موضوع التّحقيق من الموضوعات العلميّة الصّعبة والممتعة في آن واحد، وتتطلّب من الباحث أن يكون صبوراً وأن يتحلّى بالدقّة والحذر في كل ما يكتبه.

ولعلّ من أهمّ المشكلات التي واجهتني في هذا العمل - وهو جهد المقل - هو البحث عن مخطوط يتناول اللغة العربية لم ير النور بعد، ثم لما استقرّ الأمر على هذا الكتاب كمل الأمر صعوبة في البحث عن نسخ خطية أخرى لكن دون جدوى مع العلم أنني ما تركت مكتبة إلا وذهبت بنفسني قدر المستطاع أو أتي راسلتهم عبر وسائل التواصل الحديثة.

من أهمّ التّوصيات التي أرفعتها أن يتوجه الباحث في اختيار موضوعاتهم إلى تحقيق تراثنا القديم، بهدف إخراج المعلومات القيّمة التي تركها أجدادنا، وهناك الملايين من المخطوطات حول العالم، والتي تنتظر منّا أن نكون جُسوراً لربطها وإيصالها بالحاضر.

إنّ أيّ أمةٍ لا تستطيع أن تتطوّر دون أن يكون لها إرثٌ حضاريّ تكون ركيزة أساسية في تطوُّرها وتقدُّمها، لذا نوصي المراكز التّعليميّة بوضع حُطط وقوانين لإحياء هذا العلم العظيم الذي يُحْيى تحته كنز من المعلومات التي ستكون لها آثارٌ إيجابية على الأجيال القادمة، ولا سيما المخطوطات التي تُعنى بعلوم العربية من نحوٍ و صرفٍ و بلاغةٍ وعروضٍ وأدبٍ، فإحياء هذه العلوم إنما هو إحياء لديننا الحنيف فلا يخفى على إنسانٍ الارتباط الوثيق بين علوم الشريعة

الإسلامية وعلوم العربية وكلما أبحر المرء في علوم العربية تكشفت أمامه حُجُبٌ كثيرة من علوم الشريعة ووقف على
جواهر نفيسة من إرث حضاريٍّ علميٍّ كبيرٍ تركه السلف.



2. 2. 3 - المصادر والمراجع:

. «القرآن الكريم».

. «أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين لابن المقرب» جمعها الشيخ الإمام: أبو بكر أحمد بن المقرَّب بن

الحُسَيْن بن الحَسَن البَغْدَادِيُّ، الكَرخيُّ (ت: 563هـ/1168م)، تحقيق: صلاح بن عياض الشلاجي، دار ابن حزم -

بيروت/ لبنان.

. «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:

626هـ/1228م)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

. «الأعلام»، لخير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: 1396هـ/1976م)، دار

العلم للملأين، الطبعة الخامسة عشر.

. «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ/

1414م)، دار سعد الدين، الطبعة الأولى.

. «الجزء الثالث من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي»، صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد

بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت: 576هـ/1180م)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني

التابع لموقع الشبكة الإسلامية.

. «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد

بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ/1497م)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم -

بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ/

1003م)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملأين - بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة.

. «المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنتورة»، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد

بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/1448م)، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة - بيروت/ لبنان،

الطبعة الأولى.

. «المقتضب»، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: 285 هـ/898م)، تحقيق: محمد عبد الخالق عُصيمة،
عالم الكتب . بيروت/ لبنان.

. «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:

597هـ/1201م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

. «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة

لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى

بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر . بريطانيا، الطبعة الأولى

(1424هـ . 2003م).

. «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين

الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد

البغدادي، مجلة الحكمة . مانشستر/ بريطانيا، الطبعة الأولى.

. «إنباه الرواة على أنباه النحاة»، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ/

1248م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

. «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/

1505م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية . صيدا/ لبنان.

. «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ/

1347م)، تحقيق: الدكتور: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

. «تاريخ بغداد وذيوله»، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:

463هـ/1071م)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

. «تاريخ دمشق»، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ/

1175م)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر.

. «ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين»، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ/1347م)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة. مكة المكرمة/السعودية، الطبعة الأولى.

. «سير أعلام النبلاء»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ/1347م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بشار معروف. آخرون، مؤسسة الرسالة، (1402هـ - 1982م).
. «طبقات الحنابلة»، لأبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ/1132م)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة. بيروت/لبنان.

. «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ/1656م)، مكتبة المثنى. بغداد، (1941م).
. «لسان العرب»، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ/1311م)، دار صادر. بيروت/لبنان، الطبعة الأولى.

. «لسان الميزان»، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/1448م)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي- بيروت/لبنان، الطبعة الثانية.

. «مجمع الأمثال»، لأبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: 518هـ/1124م)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة. بيروت/لبنان.

. «مختصر تاريخ دمشق»، لابن عساكر، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ/1311م)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر. دمشق/سوريا، الطبعة الأولى.

. «معجم التاريخ التراث العربي»، لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة. قيصري/تركيا، الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2001م).

. «معجم اللغة العربية المعاصرة»، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ/2003م)، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى.

. «معجم متن اللغة»، لأحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، دار مكتبة الحياة- بيروت/لبنان.

. «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين

الأنباري (ت:577هـ/1181م)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار . الزرقاء/ الأردن، الطبعة الثالثة.

